جلالة

الملك سعود

والحرمين الشريفين

الجزء الأول

الحرم النبوي الشريف

جلالة

الملك سعود

والحرمين الشريفين

الجزء الأول

الحرم النبوي الشريف

ابراهيم الشوري

صاحب الجلالة الملك المفدى سعود الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله خاتم النبيين ، وبعد :

فهذا الجزء الأول من كتاب " جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين " يشمل تاريخ المدينة المنورة وعمارة المسجد النبوي الشريف وتفصيل العمارة الحديثة ، مسجلين به أسماء الذين اشتركوا فيها ليحتفظ كل منهم بهذه الذكرى الخالدة ، وإنها لذكرى عطرة ومفخرة دائمة .

أمر حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية سعود ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعمارة المسجد النبوي الشريف ، وأشرف جلالته على هذه العمارة بنفسه ، وصرف عليها من ماله الخاص ما يزيد على خمسين ألف ألف ريال سعودي مما لم يُسبق إليه ولم يُسمع بمثله في وقت أثبت فيه جلالته أنه الرجل الفذ الذي عمل لوحدة العرب والمسلمين ، وجعل بلاده قاعدة لهذا الاتحاد العظيم ؛ ولا عجب فقد جعلها الله من قبل قبلة للمسلمين. وقد أوقف ماليته للصالح العام فأنفقها في سبيل الله وعمر المساجد ومهد الطرق وأجرى المواصلات العامة داخل البلاد ، ثم أشرك المسلمين في هذه المالية فأعطى سوريا ولبنان والأردن ، ثم عضد

مصر العظيمة فى محنتها فوضع ماليته تحت تصرفها ، وأخيراً عاون الأردن هذه المعاونة الجبّارة ، فأثبت جلالته عن جدارة أنه الملك العظيم والزعيم القدير .

زاده الله عظمة وقوة ، وأكثر الله على يديه من الخير ماينفع المسلمين فى الدنيا والآخرة .

وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً

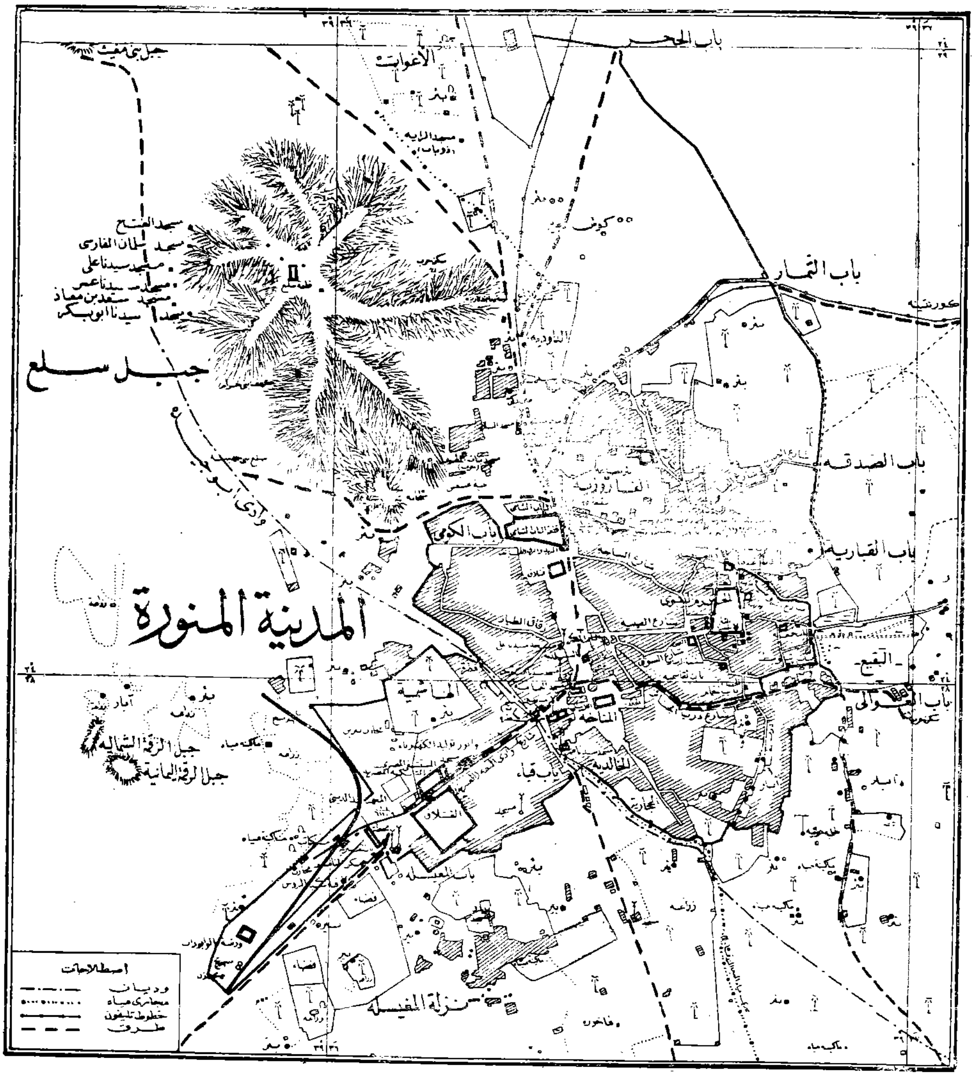
المدينة المنورة
جبل سلع
باب الحجر
باب التمار
باب الصدقه
باب القاريه
باب العوالى
باب الكومى
باب قباء
باب العنبريه
البقيع
المناخه
الأغوات
جبل الرقة الشمالية
جبل الرقة اليمانية
مسجد الفتح
مسجد سلمان الفارسى
مسجد سيدنا على
مسجد سيدنا عمر
مسجد سعد بن معاذ
مسجد سيدنا ابو بكر
اصطلاحات
وديان
مجارى مياه
خطوط تليفون
طرق

المدينة المنوّرة

المدينة اسم محبّب إلى النفوس يستهوى القلب والسمع والفؤاد لما تحوى من البقعة الشريفة التي اختارها الله تعالى لنبيّه سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلم وتوفى فيها . وقد شرّفها الله تعالى بذكرها في القرآن الكريم فقال جل شأنه : " لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزُّ منها الأذلّ "

وسمّاها صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة من الطِّيب أى العطر أو من الطيّب الطاهر وكانت تسمّى قبل الهجرة يثرب .

ومن قصص التاريخ أن أول من بناها تبّع الأول ، مرّ بها وهى يومئذ منزلة بين عيون ماء فأخبره علماء من أهل الكتاب أنها مهاجر نبىّ يخرج فى آخر الزمان من مكة اسمه محمّد وهو إمام الحق فآمن تبّع به .

وهى من الحجاز وقيل من نجد ، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩ مترا وهى واقعة على طول ٣٩ درجة و٥٥ دقيقة شرقا ، وعلى عرض ٢٤ درجة و١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء أى فيما بين إسنا وأسوان بالنسبة لمصر ، ودرجة حرارتها فى الصّيف تصعد أحيانا إلى درجة ٤٨ سنتيجراد وتنزل فى الشتاء إلى عشر درجات فوق الصفر نهارا وإلى خمس تحت الصفر ليلا ، وكثيرا ما يرى الماء فيها متجمّدا فى آنيته عند الصّباح فى زمن الشتاء .

وأول من سكنها العرب ثم شاركهم اليهود فى سكناها ، وسبب ذلك على ما ذكر فى التاريخ أن سيّدنا موسى عليه السّلام بعد أن أظهره الله على فرعون بعث بعثا من بنى إسرائيل إلى المدينة فاستقرّ أمرهم بها . ثم جاء الأوس والخزرج وهما أخوان ابنا حارثة بن ثعلبة من أزد اليمن ؛ ومعنى كلمة الأوس الذئب والخزرج ريح تعرف

بالجنوب . وكانت ديارهم مأرب باليمن فهاجروا إلى يثرب مع من رحل عن مأرب بعد سيل العرم وكانت قرية فيها أسواق يقصدها أهل الجهات المجاورة . ومن اليهود الذين كانوا بها بنو النضير وقريظة وبنو قينقاع وغيرهم . وكان لهم بها حصون يلجأون إليها عند الشدة ، فنزل عليهم الأوس والخزرج على أن يكونوا تحت حكمهم ، وما زالوا كذلك حتى كان ما كان من سوء سيرة الفيطون أحد ملوك اليهود بيثرب وظلمه وغشمه ، فاستغاث الأوس والخزرج بملوك غسان فساروا لنصرتهم وأوقعوا بيهود يثرب ومن ثم صار الحكم فيها للأوس والخزرج وشاركوا اليهود في أملاكهم وأصبحت لهم عصبية عظيمة ، وكانت لهم حروب مشهورة لها أيام معدودة من أيام الجاهلية منها يوم سمير ويوم كعب ويوم الربيع ويوم البقيع . وكانت الأوس والخزرج أصحاب نجدة وهمة وشجاعة وأمانة ، وبقيت المدينة في أيديهم إلى أن جاء الإسلام وصارت المدينة في القرن الأول للهجرة غاية في الرقي الأدبي والمادي ، وبساتينها تملأ الفضاء المحيط بها وعلى الأخص من الشمال والشرق والجنوب ، وكان للقوم بها رياض زاهرة وقصور باهرة في وادي العقيق الذي كان يغزر ماؤه ويكثر زهره ويجني ثمره ؛ ومن أماكنه المشهورة الزغابة والغابة وحصير وحمراء الأشير وخاخ وفيها يقول الأحوص :

لها منزل بروضة خاخ ومصيف بالقصر قصر قباء

ومن ضواحي المدينة صفيرة أرض عروة بن الزبير وبها قصره المشهور بقصر العقيق وبئره المشهورة باسمه إلى الآن ، وماؤها عذب صاف يشرب منه أكثر وجوه أهل المدينة . ومن الأماكن المشتهرة بالمدينة أسفل هذا القصر العرصة وبها كان قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو قطيفة :

القصر ذو النخل فالجماء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

وكان سعيد عاملا لمعاوية على المدينة وكان هذا القصر في أيامه آية في جماله وفخامته

وكانت أبنية المدينة إلى أول القرن الثامن الهجرى محصورة داخل سورها الذى بناه عليها فى منتصف القرن السادس الأمير جمال الدين وزير صاحب الموصل وزاد فيه نور الدين بن زنكى سنة ٥٥٨ هجرية أثناء عمارته للحجرة الشريفة. وكانت عمارة هذا السور موضع اهتمام سلاطين الحرمين وخصوصا سلاطين آل عثمان لاسيما فى مدة السلطان محمود والسلطان عبد المجيد.

وبالمدينة ميدان فسيح يقال له المناخة، سمى بذلك لأن أغلب الحجاج كانوا ينيخون جمالهم فيها ويقيمون بها مدة الزيارة، ولا تزال هذه المناخة موضع وصول الحجاج وترحيلهم فى سياراتهم فى هذا العصر الحديث؛ واستحدث ميدان آخر فسيح أمام باب السلام وباب الرحمة من أبواب المسجد النبوى الشريف نتيجة للعمارة الحديثة للحرم الشريف التى قام بها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز

الإسلام بالمدينة

يحدثنا بظهور الإسلام فى المدينة سعد بن معاذ سيد الأوس:

لما أراد الله إظهار دينه لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى موسم الحج رهطا من الخزرج ستة نفر فدعاهم الى الإسلام فقال بعضهم لبعض "تعلمن والله أنه النبى الذى توعدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه، فأجابوه صلى الله عليه وسلم وأسلموا. فلما عادوا إلى المدينة دعوا قومهم إلى الإسلام فبدأ يظهر فيهم؛ وفى الموسم التالى جاء منهم اثنا عشر رجلا فبايعوا النبى صلى الله عليه وسلم بيعة النساء بالعقبة فى منى على بعد ٧ أميال من مكة المكرمة (لم تكن الحرب فرضت بعد) وعند عودتهم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن، ولما أسلم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير دعوا قومهما إلى الإسلام فأسلموا؛ فإذا كانت العقبة الثانية جاء من المدينة سبعون رجلا وامرأتان هما نسيبة بنت كعب أم عمارة وأسماء بنت عمرو بن عدى، فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على

حرب الأسود والأحمر وقال لهم "أنتم منّى وأنا منكم" وجعل منهم اثنى عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة بقية ذى الحجة من تلك السنة والمحرم وصفرا من السنة التالية وخرج مهاجرًا إلى المدينة فى شهر ربيع الأول فقدمها يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت منه وكان سبقه إليها بعض الصحابة وجماعة من القراء فعلّموا من كان أسلم الدين وعلموا على نشر دين الله وإظهاره .

النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة :

نزل صلى الله عليه وسلم فى أول الأمر بقباء وأقام بها أربعة عشر يوما وأسّس مسجد قباء وصلى بالناس به ، ثم نزل بين بنى النجار بدار أبى أيوب الأنصارى الخزرجى حيث بنى مسجده وبيته وهو المعروف الآن بالحرم النبوى ، وآخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وظهر بذلك ما للأنصار من فضل وما هم عليه من خلق كريم ، ويكفى أن الله تعالى وصفهم بقوله "والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"

ووادع النبى صلى الله عليه وسلم اليهود وهم قريظة والنضير والقينقاع على أن لا يعينوا أحدا عليه وأن ينصروه إذا دهمه عدو . وصار المسلمون بالمدينة فى عزة وقوة ففرض الله عليهم القتال . قال تعالى "كتب عليكم القتال وهو كره لكم" .

وشهدت المدينة خروج النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فى غزواته وأولها موقعة بدر الكبرى وفيها فرق الله بين الحق والباطل وتاريخها ١٧ رمضان سنة اثنتين من الهجرة وهى التى ذكرها الله فى كتابه "وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم" وقال تعالى "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة" أى فى العدد

وكان خروجه صلى الله عليه وسلم إلى بدر لثلاث ليال خلون من رمضان ، وبلغت غزواته صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين ، ولقد شهدت المدينة أيضا خروج السرايا إلى مختلف الجهات بالجزيرة العربية وخارجها وعددها خمس وثلاثون سرية وبعثا .

فتح الفتوح :

وفى آخر الأمر توج النصر للمدينة بفتح مكة سنة تسع من الهجرة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم إلى مكة لعشر خلون من رمضان فى عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ، وفى سفره هذا رخص صلى الله عليه وسلم للناس الفطر . وكان الفتح لعشر بقين من رمضان ، ولما دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال على الكعبة ، ووقف النبى صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة وقال " لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده " ثم قال لأهل مكة " اذهبوا فأنتم الطلقاء " ثم بايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله . واستمر صلى الله عليه وسلم مفطرا بقية رمضان ، ويقصر الصلاة حتى عاد عليه الصلاة والسلام إلى المدينة .

إجلاء اليهود عن المدينة :

بقى اليهود بالمدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها وعاملهم المسلمون معاملة طيبة حتى بدا منهم ما أوجب إخراجهم من المدينة المنورة ، وأول من شاغب منهم بنو القينقاع ، فغزاهم النبى فى شوال سنة ٢ هـ ونقاهم من المدينة فأخرجهم عمارة بن الصامت إلى ذباب .

وفى سنة ٤ هـ أجلى النبى صلى الله عليه وسلم بنى النضير إلى أذرعات بالشام .

وفى سنة ٥ هـ حاصر المسلمون بنى قريظة حتى قبلوا أن ينزلوا على حكم سعد

ابن معاذ فحكم بقتل مقاتلتهم وسبي نسائهم وتقسيم أموالهم .

وتبع إجلاء اليهود من المدينة ضرورة إجلائهم عن جزيرة العرب لما ينطوون عليه من شر مستطير ضدّ العرب والمسلمين فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر ، وكانت سنة ٧ هـ وصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن ينزلوا له عن نصف ثمارها ، وبقوا بها إلى أن أجلاهم الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في خلافته . ونزلت سورة الحشر في بني النضير وسورة الأحزاب في بني قريظة .

وأكمل الله للمسلمين دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام دينا .

وتوفي صلى الله عليه وسلم بالمدينة صبيحة الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ١١ هـ ودفن صلى الله عليه وسلم بحجرة عائشة رضي الله عنها ليلة الأربعاء وقيل يوم الثلاثاء نصف النهار .

الخلفاء الراشدون بالمدينة :

أبو بكر الصديق بن أبي قحافة رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرّة بن كعب ، وأمّه أم الخير سلمى بنت صخر . بويع يوم الاثنين يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كره المسلمون أن يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة .

ولقد روّعت المدينة بخبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمها الحزن والأسى ومن الناس من قال : "وددنا أنا متنا قبله ، إنا نخشى أن نفتن بعده." فقال معن بن عدي " والله ما أحبّ أني متّ قبله حتى أصدّقه ميّتا كما صدّقته حيّا "

وقام عمر فقال " إنّ رجالا يزعمون أن رسول الله مات وإنّ رسول الله ما مات " وتوعّد من قال بموته صلى الله عليه وسلم بالقتل . وأقبل أبو بكر

حتى نزل على باب المسجد وعمر يكلم الناس ودخل على رسول الله وهو مسجى وقال "بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها، ثم لن يصيبك بعدها موتة أخرى." وخرج وأقبل على الناس وقال "أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت." وتلا قوله تعالى "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم".

الأنصار بسقيفة بني ساعدة :

اجتمع الأنصار ليبايعوا سعد بن عبادة وأتوا به مزملا فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وقالوا ما هذا ؟ قالوا منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء، قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبا عبيدة بن الجراح. فقال عمر أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمها رسول الله ؟ وقال لأبي بكر امدد يدك أبايعك، إن لك قوتي مع قوتك. فبايعه وبايعه الناس وتتابع المهاجرون على بيعته من غير أن يدعوهم. وقيل لعلي كرم الله وجهه وهو في بيته "جلس أبو بكر للبيعة" فخرج في قميص ما عليه إزار ولا رداء عجلا كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه ونبعث إلى ثوبه فأتاه فتجلله.

المدينة تغزو العراق :

بدأ الفتح في المحرم سنة ١٢ هـ، وأبطال الفتح المثنى بن حارثة الشيباني وخالد بن الوليد وعياض بن غنم وأمدهم أبو بكر بالقعقاع ابن عمرو التميمي، وكانت جملة المسلمين ثمانية عشر ألفا.

وما كادوا يبدأون حتى صالحهم إياس بن قبيصة صاحب الحيرة على جزية قدرها تسعون ألف درهم، ثم هزموا الفرس بالحفير وتعرف تلك الواقعة بذات السلاسل، وبعث خالد بالفتح والأخماس إلى أبي بكر بالمدينة وضرب

خالد الجزية على الفلاحين ، وتابع انتصاراته ، فقال أبو بكر عجزت النساء أن يلدن مثل خالد . وتقدم المسلمون إلى ما وراء دجلة وجبوا الخراج ثم دخلوا الأنبار عنوة وأيدهم الله بنصره حيثما ساروا .

المدينة تغزو الشام :

لخمس بقين من ذى الحجة سنة ١٢ هـ وجه أبو بكر خالدا إلى الشام مددًا لجموع المسلمين باليرموك ، وكان أول من خرج إلى الشام سعيد بن العاص وعمرو بن العاص ووجهتهما فلسطين، والوليد بن عقبة ووجهته الأردن ، وأبو عبيدة بن الجراح ووجهته حمص وغيرهم . واجتمعت كلمة المسلمين بعد وصول خالد على ملاقاة الروم باليرموك فى جيش واحد تحت إمرة قائد واحد واختاروا خالدا ، وكانت جملة المسلمين اثنين وأربعين ألفا والروم عشرة أضعافهم . وبدأ القتال فى جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ ، ومال الروم على المسلمين ميلة شديدة فثبت لهم عكرمة رضى الله عنه وبايع الناس على الموت وثبت معه عمّه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور فى أربعمائة وصلى الناس الظهر والعصر إيماءً ، وانتصر المسلمون ، وفيها استشهد عكرمة وابنه عمرو ، واستشهد من المسلمين يومئذ ثلاثة آلاف

وواصلت جيوش المسلمين انتصاراتهم ببلاد الفرس والشام وفتحوا المدائن . وقد ظل خليفة إلى أن توفى رضى الله عنه ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ فدفنه عمر وقبره ملصق بقبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان آخر ما تكلم به "توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين" . وكانت خلافته عشر ليال وثلاثة أشهر وسنتين

عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

عهد إليه خليفة المسلمين أبو بكر بالخلافة بعد استشارة عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وأعلن الناس بما رأى فقالوا سمعا وطاعة .

وكان أول ما قام به رضى الله عنه أنه أعلن عن سياسته كما أعلن أبو بكر عن سياسته - وهو النظام الذى تسير عليه الآن أحدث الأمم الديمقراطية فقال " إنما مثل العرب مثل جمل أنف اتبع قائده فلينظر قائد حيث يقوده ، أما أنا فوربّ الكعبة لأحملنكم على الطريق " وأول كتبه رضى الله عنه كتابه إلى أبى عبيدة بن الجراح يوليه جند الشام ويعزل خالدا . وفى عهده واصل المسلمون فتوحاتهم بالشام فدخلوا دمشق وحمص وفتحوا طبرية وبيسان وصيدا وبيروت

أما بالعراق فلم يكن أمراؤه أقل نشاطا من إخوانهم بالشام ، فامتدت الفتوحات على أيديهم من العراق إلى بلاد فارس . وكان أول نصرهم بالنمارق ثم القادسية وهى أشهر معركة حصلت ببلاد فارس شهرها بضعة وثلاثون ألفا تحت إمرة سعد بن أبى وقاص وقد استمرت مدة طويلة حتى جاء المسلمين مدد من العراق ، وتهيأ القوم للجهاد ، وأخذ غالب بن عبد الله الأسدى وعمرو ابن معديكرب الزبيدى وعاصم بن عمرو التميمى يحضون على الصبر والإخلاص فى القتال ، وسار الشعراء بين الصفوف يثيرون الهمم ومنهم الشماخ والحطيئة ، وأمر سعد بقراءة سورة الأنفال فأنزل الله سكينته على قلوبهم ؛ حتى إذا كان اليوم المنشود صلّوا الظهر وكبّر سعد وكبّر الناس وزحفوا وهم يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله ، ودارت رحى الحرب حتى آخر النهار وذلك يوم أرماث .

وفى صبيحة اليوم الثانى (يوم أغواث) طلعت نواصى الخيل من الشام وقد جاءت مددًا وعليها هاشم بن عتبة بن أبى وقاص وعلى المقدمة القعقاع بن عمرو التميمى وما كادوا يصلون حتى أنشبوا القتال ولم يأخذوا قسطهم من الراحة وباشروا الفرس بالسيوف واستمر القتال طيلة اليوم حتى منتصف الليل ؛ فإذا كان اليوم الثالث ظهر أبو محجن على البلقاء فرس سعد وكان سعد رضى الله عنه مريضا وقصف الأعداء قصفا ، وفى ذلك يقول :

لقد علمت ثقيف غير فخر بأنا نحن أكرمهم سيوفا
وأكثرهم دروعا سابغات وأكرمهم إذا كرهوا الوقوفا

ثم كانت ليلة الهرير من بعد صلاة العشاء ودار القتال حتى الصباح وانتهى القعقاع حتى سرير رستم قائدا لفرس فوجدوه يجدّ فى الهرب وقد ألقى بنفسه فى العتيق (خندق) فاقتحمه عليه هلال وخرج به وقتله ، وهكذا تمت هزيمة الفرس . وفى أهل القادسيّة يقول سعد " لولا ما سبق لأهل بدر لقلت إن أصحاب القادسيّة على فضل أهل بدر "، فقال له علىّ " عففت فعفّت الناس " .

ولما فتحت المدائن سنة ١٦ هـ أرسل سعد سيف كسرى وسيف النعمان إلى عمر بالمدينة كما بعث بتاج كسرى وحليته وبساطه وطوله ستّون ذراعًا وعرضه ستّون ، وكان الأكاسرة يجلسون عليه فكأنهم فى رياض ، نسجوه على شكل أوراق الريحان من الحرير وأغصانها من الذهب وزهرها الذهب والفضة وثمرها الجوهر ؛ وتبع فتح المدائن فتح بقية بلاد فارس .

ولما تم الأمر بالعراق وفارس أمر رضى الله عنه ببناء مدينتى البصرة والكوفة . وله رضى الله عنه أعمال هامة أخرى سجلها التاريخ .

مقتل عمر رضى الله عنه :

قتله أبو لؤلؤة بالمسجد وهو قائم لصلاة الصبح فصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف . وقبل وفاة عمر عهد إلى عبد الرحمن بن عوف أن يجمع عليّا وعثمان والزبير وسعدا وطلحة ليقضوا أمرهم بينهم فإذا اختلفوا كان بنه عبد الله بن عمر مع الأكثرية . وظل يذكر الله ويديم الشهادة إلى أن توفى رضى الله عنه ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ هـ ودفن بحجرة السيدة عائشة وباذن منها إلى جانب قبر أبى بكر ، وكانت خلافته عشر سنين وستة

أشهر وثمانية أيام .

عثمان بن عفان رضي الله عنه :

خلف عمر رضي الله عنه ، وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن حرب ابن أمية بن عبد شمس وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب .

استقبل بخلافته المحرم سنة ٢٤ هـ . وهو أول خليفة زاد في أعطيات الناس مائة ، وأول من وضع طعام رمضان للمتعبد الذي يتخلف في المسجد وابن السبيل ؛ وكتب في صدر كتبه لعماله " أما بعد فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباة ، انظروا في أمور المسلمين وما عليهم ، ولا يبلغني عن أحدكم تغيير أو تبديل فيغير الله ما بكم ويستبدل بكم غيركم " .

وفي سنة ٢٦ هـ أمر عثمان بتجديد الحرم وزاد في المسجد الحرام ووسعه .

ولعهده أخرج معاوية أبا ذر من الشام إلى المدينة ونفى منها فكان ذلك سببا من أسباب الطعن على عثمان ، فقال عثمان " إن الفتنة قد أخرجت خطمها وعينيها ولم يبق إلا أن تثب . " وبقي أبو ذر بالربذة إلى أن مات بها سنة ٣٢ هـ ودفن بها .

ومن تلك السنة بدأ الناس يتألبون على عثمان رضي الله عنه ، ولم تزل الفتنة يتفاقم أمرها ويعظم شأنها حتى انتهت بمقتله رضي الله عنه لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ يوم الجمعة ، ودفن خارج البقيع ، ثم أدخل معاوية تلك البقعة في البقيع . وكانت خلافته رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

بقيت المدينة خمسة أيام بعد مقتل عثمان وأميرها الغافقي

ابن حرب زعيم الثوار .

ذهب إلى علي جمع من المهاجرين والأنصار فيهم طلحة والزبير وقالوا لابد للناس من إمام فقال علي " لاحاجة لى فى أمركم ، فمن اخترتم رضيته " قالوا ما نختار غيرك ، إنا لانعلم أحدا أحق منك . فقال " إنى أكون وزيرا خيرا من أن أكون أميرا " فأجابوه ما نحن بمنصرفين حتى نبايعك ، فقال " ففى المسجد ، لا أريدها خفية . " وخرج إلى المسجد متوكئا على قوس فبايعه الناس . وأول من بايعه طلحة وكانت له يد شلاء فقال حبيب بن ذؤيب إنا لله ، لايتم هذا الأمر ، ثم بايعه الزبير ، وما لبثا أن هربا إلى مكة وقالا خشية على أنفسنا. وجىء بسعد بن أبى وقاص فقال حتى يبايع الناس ثم بايع ، وكذلك فعل ابن عمر ، وبايعت الأنصار إلا نفرا يسيرا .

بدأ على خلافته بعزل ولاة عثمان فقال له ابن عباس ما أنت بصاحب رأى ، وليحملنك الناس دم عثمان غدا .

وفى سنة ٣٦ هـ فرق على عماله على الأمصار فردوهم ولم يقبلوهم فقال إنها فتنة كالنار وآخر الدواء الكى . وفى صفر من تلك السنة أرسل معاوية إلى على رسولا يحمل طوما راختوما ، فقدم الرسول المدينة فى ربيع الأول وسلم عليا الكتاب ففضه فلم يجد فيه كتابة فقال للرسول ما وراءك ؟ فقال تركت ورائى قوما لايرضون إلا بالقود (القصاص) ، قال على ممن ؟ قال من خيط رقبتك قال على " أمنى يطلبون دم عثمان ! اللهم إنى أبرأ إليك من دمه " .

وأراد الناس بالمدينة أن يعرفوا رأى على فى أمر معاوية فأرسلوا إليه زياد بن حنظلة التميمى فجلس إليه ساعة ثم قال له على " يا زياد تيسر " فقال لأى شىء ؟ فقال على " لغزو الشام " فقال له زياد الأناة .

ولما خرج زياد سأله الناس ما وراءك ؟ قال السيف .. فكانت

موقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ وفيها قتل طلحة والزبير بعد أن انهزم الناس عنهما . ثم موقعة صفين سنة ٣٧ هـ . ثم كان التحكيم وظهور الخوارج ومقتل علي وانتهاء الخلافة بالمدينة . وقد اغتيل رضي الله عنه ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان سنة ٤٠ هـ وتوفي ودفن بالكوفة ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

وبذلك انتقلت الخلافة من المدينة المنوّرة إلى غيرها وأصبحت ولاية تابعة للخلافة حيثما كانت .

المدينة ولاية :

أوّل من حكمها من الولاة مروان بن الحكم من قبل معاوية سنة ٤٢ هـ . حتى إذا كانت سنة ٦٥ هـ صارت الولاية لمصعب بن الزبير من قبل أخيه عبد الله بن الزبير ، ثم عادت الولاية إلى الأمويين وكان آخرهم عبد الواحد النضري سنة ١٣٢ م . وفي تلك السّنة قامت الدّولة العباسية وكان أول ولاتها على المدينة داود عمّ السّفّاح ، وتوالى عليها عمّالهم حتى سنة ٢٦٠ هـ.

ثم صارت الولاية للأشراف وتعاقب عليها منهم ثمانية عشر واليًا أولهم أبو جعفر عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي. وآخرهم المنصور المتوفى سنة ٧٢٥ هـ . ثم تعاقب عليها الأمراء من بني عطية وبني جمّاز إلى أن دانت للحكم العثماني . وكان العثمانيّون يعيّنون على المدينة واليا تركيا بجوار أحد الأشراف الذي كانت مهمّته حكم البادية . وقد عنوا بالمدينة وبالحرمين الشريفين عناية تامة وجعلوا لأهلها كثيرًا من العطايا والمرتبات التي جعلتهم يركنون إليها ولا يلتفتون إلى ما ينبغي أن تكون عليه البلاد من رقي في العلم والتجارة والصّناعة .

ثم انتزع الملك منهم مؤسّس الأسرة السّعودية الكريمة محمّد بن

سعود سنة ١٧٦٦ م ، واستمرّ الحكم السعودي بالمدينة إلى سنة ١٨١٨ م فانتقلت الولاية إلى الحكم العثماني مرة أخرى . ثم جاءت الحرب الكبرى الأولى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ م وفي أثنائها قام الحسين بن علي مؤسس الأسرة الهاشمية - وكان واليا على مكة من قبل العثمانيين - واستقلّ بالحجاز ودخل في حوزته حكم المدينة وأرسل إليها واليا من قِبَله وبقي الأمر فيها له حتى أذن الله لجلالة الملك الراحل المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أن يرجع حكم السعوديين إليها بعد حكمه الحجاز فعيّن عليها أميرا من قبله هو الأمير محمّد بن عبد العزيز النجل الثالث لجلالته ، ولما أفاء الله على جلالته بالخير الكثير والنعمة الكبرى وفتح له من كنوز الأرض ما استطاع به أن ينفع أمته فكر جلالته في تعمير الحرمين الشريفين واحتضن هذه الفكرة وجعلها تحت إشرافه وأمدّها بكل ما يملك نجله الأكبر سعود بن عبد العزيز ولي العهد ، وقد نفّذ هذه الفكرة فعلا بابتداء عمارة المسجد النبوي الشريف سنة ١٣٧٠ هـ في أثناء العمارة توفّي جلالة الملك عبد العزيز وتولّى مكانه ولي العهد المعظّم جلالة الملك سعود الأول فكانت فرصة طيبة وعاملا قويا في إتمام النهضة العمرانية الشاملة في الحرم النبوي الشريف وفي المدينة بأجمعها مما سنقدّم له خلاصة وافية نرجو أن تكون سجلّا حافلا للخير وأهله .

الحرم النبوي الشريف

مسجد أسس على التقوى من أول يوم ، مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بناه عليه الصلاة والسلام هو وأصحابه ، وعمل فيه بيده الشريفة ودعا لمن اجتهد في العمل فيه ، فكان أول المدارس الإسلامية التي تخرج فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقاموا حدود الله ، ففتح الله لهم المدائن والأمصار ، ودان لهم ما بين المشرقين.

وقد تناول هذا المسجد العظيم كثير من الإصلاحات والزيادات منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه العمارة الأخيرة التي أنشأها جلالة الملك المعظم سعود . وسنقدم لحضرات القراء الكرام نبذة مختصرة عن تاريخ هذا المسجد مسجلين تاريخ العمارة الحديثة في شيء من التفصيل كما اقتبسناه من المصدر الرسمي الذي نفذ هذه العمارة ، وتخليدا لذكر كل من اشترك فيها نثبت أسماء الذين اشتغلوا بها حتى تبقى سجلا خالدا .

نسأل الله أن يحسن النية ويقبل العمل إنه سميع مجيب .

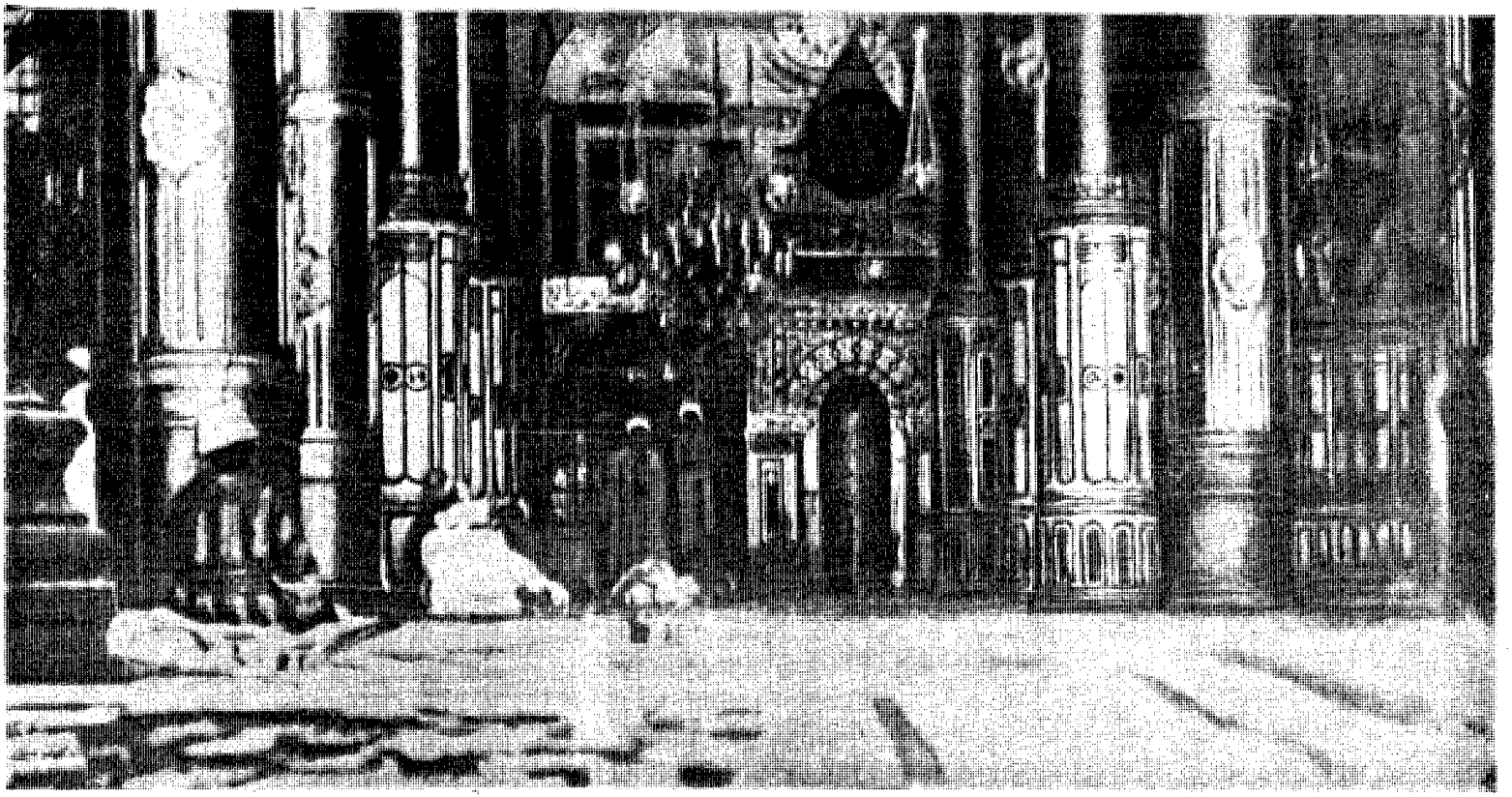

الرّوضة الشريفة

وبها القبلة والأعمدة الخاصّة بها
وقد بقيت على ما كانت عليه قبل العمارة

تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف

لما أذن الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة المنورة قدمها فنزل بقباء وأقام بها بضع عشرة ليلة ، أسس بها مسجد قباء ، ثم تحول منها إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه حيث أقام سبعة أشهر فبنى مسجده الشريف واختار له مربدا كان لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار في حجر سعد بن زراره ، فابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة دنانير ، وكان أول أمره جداراً لا سقف له ، وقبلته إلى بيت المقدس ، مساحته سبعون ذراعا في ستين ، ثم بنى أساس المسجد على عمق ثلاثة أذرع تقريبا ، وبنيت الجدر باللبن (الطوب النيء) وعمل صلى الله عليه وسلم في بنائه وجعل عمده الجذوع وسقفه الجريد ، وكان له ثلاثة أروقة في الجهة القبلية وله رحبة وثلاثة أبواب : الباب الأول جهة الجنوب حيث كانت القبلة وقت بناء المسجد إلى بيت المقدس جهة الشمال ، ولما تحولت القبلة إلى جهة الكعبة (جهة الجنوب) سد الباب الجنوبي وفتح آخر من الشمال ، والباب الثاني باب عاتكة أو باب الرحمة جهة الغرب ، والثالث باب آل عثمان وهو باب جبريل جهة الشرق . ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من بناء المسجد بنى بيوت أزواجه ثم أدخلت في المسجد في إمرة عمر بن عبد العزيز على المدينة .

الزيادة في المسجد ، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم :

لما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة زاد في المسجد من جهة الشرق والغرب والشمال حتى صار مربعا طوله ١٠٠ ذراع وعرضه مائة .

فى عهد عمر :

زاد فيه رضى الله عنه من جهة الجنوب نحو خمسة أمتار ، ومن جهة الغرب عشرة ، ومن الشمال خمسة عشر ، ولم يزد شيئا فى الجهة الشرقية ؛ ودخلت فى الزيادة الجنوبية دار العباس بن عبد المطلب .

وجعل للمسجد ستة أبواب : بابين فى الجهة الغربية حذاء باب الرحمة وباب السلام ، وبابين فى الجهة الشرقية أحدهما باب آل عثمان الذى لم يتغير وثانيهما حذاء باب النساء ، وبابين فى الجهة الشمالية

وكانت بناية المسجد لعهده (سنة ١٧ هـ) باللبن والجريد وجعل أعمدته من الخشب .

فى عهد عثمان :

فى سنة ٢٩ هـ أعاد عثمان بن عفان رضى الله عنه بناء المسجد وبنى فيه رواقا ، وبنى جدار المسجد بالحجارة المنقوشة والجصّ ، وجعل عمده من حجارة منقورة أدخل فيها عمد الحديد وصبّ فيها الرصاص وسقفه بالساج ، وجعل أبوابه ستة كما كانت فى عهد عمر ، ثم سدّ بابين فبقى المسجد بأبوابه الأربعة المعروفة حتى زيد الباب الخامس فى عمارة السلطان عبد المجيد .

وقد اتخذ عثمان رضى الله عنه مقصورة صغيرة من لبن على مصلاّه فى المسجد مرتفعة عن الأرض نحو ذراعين وفيها كوّة ينظر الناس منها إلى الإمام ، ثم جعلها عمر بن عبد العزيز من ساج ، ثم جدّدها المهدىّ العبّاسى من ساج أيضا ونزل بأرضها إلى مستوى أرض المسجد .

فى عهد الأمويين :

جدّد الوليد بن عبد الملك المسجد على يد عامله على المدينة الإمام

العادل عمر بن عبد العزيز ، وابتدأ ذلك التجديد سنة ٨٨ هـ وانتهى منه سنة ٩١ هـ . وقد زاد في المسجد من الغرب والشمال والشرق ، فأدخل في المسجد حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، واقتطع جزءاً من حجرة السيدة عائشة أدخله في المسجد وذلك من جهة الروضة ، وأقام على الحجرة ذلك البناء الخماسي الموجود الآن تحت القبة . وقد بنى المسجد بالحجارة والجصّ وجعل الأعمدة من الحجارة محشوّة بالحديد والرصاص فهي كالبناء المسلّح الآن ، ونقش حيطانه بالفسيفساء والمرمر ، وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء الذهب ونقش رءوس الأساطين والأعتاب بالذهب

في عهد العباسيين :

زاد المهدي العباسي في المسجد من جهة الشمال ، وكان بدء البناء سنة ١٦١ هـ والفراغ منه سنة ١٦٥ هـ . وفي ليلة الجمعة أول رمضان سنة ٦٥٤ هـ احترق المسجد من شعلة تركها موقد المصابيح ولم يبق منه إلا قبة كانت بصحن المسجد كان أقامها الناصر لدين الله سنة ٥٧٦ هجرية لتحفظ بها ذخائر المسجد ، وكان بها وقت الحريق المصحف العثماني .

وكتب إلى الخليفة المستعصم بالله بذلك الحريق فأرسل الصناع والآلات في موسم الحج وبدأ تجديد المسجد سنة ٦٥٥ هـ . وأرسل الملك المظفر صاحب اليمن أخشابا ومواد للعمارة ، وكذلك فعل نور الدين علي بن المعز صاحب مصر والظاهر بيبرس البندقداري وفي أيامه تمت العمارة .

في عهد المماليك بمصر :

في سنة ٧٠٥ هـ جدّد الملك الناصر محمد بن قلاوون سقف المسجد ، وفي سنة ٧٢٩ هـ زاد رواقين في المسقف القبلي ، وجدّدهما الأشرف برسباي سنة ٨٣١ هـ ، وفي سنة ٨٥٣ هـ جدّد الظاهر

جقمق سقف الروضة . وفي سنة ٨٧٩ هـ أجرى الملك الأشرف قايتباى عمارة هامة بالمسجد شملت بعض عمده وسقفه وجدره ومآذنه .

وفي ليلة ١٣ رمضان سنة ٨٨٦ هـ أبرقت السماء وأرعدت وانقضت صاعقة على هلال المئذنة الرئيسة الهتمت سقف المسجد وانتشرت بالمسجد أجمعه ، فتهدّمت جدر المسجد وسقطت أكثر أساطينه ولحرقت المقصورة والمنبر والكتب والمصاحف ، ولم ينج من النار إلا الحجرة الشريفة والقبة التي بالصحن .

ولما بلغ الأشرف قايتباى الخبر وجّه الأمير سنقر الجمالي إلى المدينة لعمارة المسجد ومعه مائة من الصنّاع والآلات اللازمة وشرعوا في العمارة فبدأوا بالمئذنة الرئيسة فبنوها ، ثم بنوا الجدار الشرقي والجدار القبلي إلى باب جبريل وزادوا في عرضه يسيرا ، ووسّعوا المحراب العثماني وأقاموا عليه قبة على رءوس الأساطين التي حوله ، وأقاموا على جدر الحجرة النبوية قبّة فوق السقف وجعلوا فوقها قبة أخرى أقيمت على أساطين ودعائم أحدثوها ثم أقاموا قبة كبيرة تحيط بها ثلاث قباب صغيرة بين الحجرة النبوية والجدار القبلي ، وقبّتين أخريين أمام باب السلام من الداخل ، وبنوا هذا الباب بالرخام الأسود والأبيض وزخرفوه كما زخرفوا المحراب العثماني ، وأعادوا ترخيم الحجرة الشريفة وماحولها ، وصنعوا منبرا واتخذوا دكة للمؤذنين من الرخام واتخذوا محرابا مجوّفا مكان محراب النبي صلى الله عليه وسلم وزخرفوه بالرخام الملوّن وبنوا مئذنة باب الرحمة ، وبنوا مدرسة بجوار المسجد عرفت فيما بعد بالمدرسة المحمودية ؛ وقد أنفق قايتباى على هذه العمارة ما قيمته ١٢٠,٠٠٠ دينار .

في عهد العثمانيين :

لما انتقلت الخلافة إلى آل عثمان وآل إليهم أمر الحرمين الشريفين خلفوا ملوك مصر في القيام بما يحتاجه المسجد النبوى . ففى سنة ٩٨٠هـ عمّره السلطان سليم الثانى وبنى به قبلة جميلة ووشّاها بالفسيفساء المنقوشة بماء الذهب وكتب اسمه على ظهرها .

وفى سنة ١٢٣٣ هـ بنى السلطان محمود القبة الشريفة وطلاها باللون الأخضر سنة ١٢٥٥ هـ فسمّيت بالقبة الخضراء من ذلك الوقت ، ثم كانت العمارة الكبيرة التى قام بها السلطان عبد المجيد وبدأت سنة ١٢٦٥هـ وانتهت سنة ١٢٧٧ هـ ، ووكل أمر تلك العمارة إلى رجال اختارهم فاقتطعوا الأحجار والأعمدة من هضاب بوادى العقيق وشرعوا فى هدم المسجد جزءا جزءا ، وكلما انقضوا جزءا أقاموا مكانه جديدا حتى أتموا العمارة فى اثنتى عشرة سنة .

مآذن المسجد .

لم يكن بالمسجد مآذن لعهد النبى صلى الله عليه وسلم ولعهد الخلفاء من بعده ، وكانوا يؤذنون على أسطوانة بدار عبد الله بن عمر وكان بلال يرقى إليها على سبعة أقتاب ، ثم أحدث عمر بن عبد العزيز أربع مآذن فى كل زاوية مئذنة ، ولما حجّ سليمان بن عبد الملك هدم المئذنة التى كانت عند باب السلام وأعاد بناءها السلطان محمد بن قلاوون سنة ٧٠٦ هـ . وأنشأ قايتباى المئذنة التى عند باب الرحمة .

ومآذن المسجد الآن : الرئيسة (مئذنة قايتباى) ومئذنة باب السلام ومئذنة باب الرحمة والمئذنة المجيدية . وبنوا مكانا به صنابير للوضوء وساحتين بكل منهما أربع حجرات جعلت إحداها مكتبا وأخرى مخزنا ، وبنوا أطراف دكة الأغوات وجدّدوا دكة أخرى بها محراب سمّوه

محراب التهجد وحلّوه بماء الذهب ؛ ولما قدمت المدينة زوج السلطان محمود بنوا لها مكانا خاصا صغيرا وسّعه شيخ الحرم سنة ١٢٨٠ هـ وصار المكان الخاص بصلاة النساء ، وزينوا القباب كلّها برسوم تمثل الأشجار والأزهار والجداول فكأنها حدائق تزين سماء المسجد ، وأعادوا تذهيب المحراب النبوى والمنبر ودهنوا المحراب السليمانى أو الحنفى ، وكتب الخطاط المشهير عبد الله الزهدى التركى المصرى ما نرى من الآيات القرآنية والقصائد وأسماء النبى صلى الله عليه وسلم بقباب المسجد وجدره وأساطينه ، وبلغت نفقات تلك العمارة ثلاثة أرباع مليون من الجنيهات المجيدية .

محاريب المسجد :

هى المحراب النبوى بالروضة على يسار المنبر ولم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم محراب مجوّف وإنما كان يصلى فى هذا المكان أو قريبا منه ، والمحراب العثمانى فى حائط المسجد القبلى ، والمحراب الحنفى ويعرف بالسليمانى وهو غربى المنبر بناه طوغان شيخ بعد سنة ٨٦٠ هـ ورخّم هذا المحراب بالرخام الأبيض والأسود لعهد السلطان سليمان سنة ٩٣٨ هـ ، ومحراب التهجّد وهو خلف حجرة فاطمة وجدّد هذا المحراب فى عمارة السلطان عبد المجيد ، ومحراب فاطمة وهو جنوبى محراب التهجّد .

المنبر :

كان صلى الله عليه وسلم يخطب غير مستند إلى شىء ثم خطب إلى جذع يستند إليه ، ثم اتخذ صلى الله عليه وسلم منبرا من خشب وكان له ثلاث درجات كان يقف صلى الله عليه وسلم على الثالثة ، فلما خطب أبو بكر نزل درجة ثم نزل عمر درجة ثانية وقام عثمان على الدرجة السفلى ست سنوات ثم رقى إلى الثالثة فانتقده الصحابة . وزاد فيه مروان

ابن الحكم عامل معاوية على المدينة ست درجات من أسفله ، وكان الخلفاء يقفون على السابعة أو الأولى من المنبر النبوى .

ولما احترق المسجد سنة ٦٥٤ هـ احترق المنبر ، فأرسل المظفر صاحب اليمن منبرا جديدا وضع مكان الأول سنة ٦٥٦ هـ ، ثم غير بمنبر أرسله الظاهر بيبرس ، ثم حل محله منبر الظاهر برقوق أرسله سنة ٧٩٧ هـ ثم حل محله منبر السلطان المؤيد سنة ٨٢٠ هـ وقد احترق سنة ٨٨٦ هـ فأقام أهل المدينة منبرا من الآجر وظل قائما حتى أرسل الأشرف قايتباى منبرا من الرخام أقيم مكانه سنة ٨٨٨ هـ ؛ وفى سنة ٩٩٨ هـ أرسل السلطان مراد منبرا وضع مكان منبر قايتباى الذى أرسل إلى مسجد قباء ، ولمنبر السلطان مراد اثنتا عشرة درجة وهو المنبر الحالى .

حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :

كان له صلى الله عليه وسلم بيت فى الجنوب الشرقى للمسجد يعرف ببيت السيدة عائشة وكان ملاصقا للمسجد ، ولما توفى عليه الصلاة والسلام دفن بحجرة السيدة عائشة رضى الله عنها ، ثم دفن بجواره صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه ودفن إلى جانبهما عمر رضى الله عنه بإذن السيدة عائشة . وقد أعيد بناء تلك الحجرة الشريفة باللبن فى عهد عمر رضى الله عنه ، ولما كانت خلافة الوليد بن عبد الملك أدخل عامله عمر بن عبد العزيز بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد وأقام بناء مخمسا حول الحجرة التى بها القبور . وكانت الحجرة الشريفة مسقوفة بالخشب ثم أقيم عليها قبة من خشب سنة ٦٧٨ هـ لعهد الملك المنصور قلاوون ، ولما احترق المسجد سنة ٨٨٦ هـ جددها الأشرف قايتباى وجعلها من الحجر الأسود المخوت والحجر الأبيض ثم بنى فوقها قبة أخرى أقيمت على دعائم

وأساطين وذلك سنة ٨٩٢ هـ وزينها بالنقوش الجميلة ، وبالقبة الجديدة ست وسبعون طاقه وشباكا ، وأعاد بناءها السلطان محمود بن السلطان عبد الحميد سنة ١٢٣٣ هـ وحفر حول القبة خندق اصيبت فيها الرصاص.

أبواب المقصورة :

للمقصورة الشريفة ستة أبواب : باب التوبة وباب فاطمة وباب الوفود وباب التهجد وبابان آخران .

أبواب المسجد :

باب السلام وكان يقال له باب مروان ، باب الرحمة وكان يعرف بباب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاويه ، وكلاهما فى الناحية الغربية ؛ الباب المجيدى أنشأه السلطان عبد المجيد سنة ١٢٦٧ هـ ، باب النساء وهو فى الناحية الشرقية من محدثات عمر رضى الله عنه ، باب جبريل وكان يعرف قديما بباب عثمان رضى الله عنه .

وقد زيدت أبواب جديدة سيأتى الكلام عنها فى العمارة الحديثة فى العهد السعودى .

٣٤

صفحة المجد الخالد

الأمر الأول
لتعمير المسجد النبوي الشريف

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز
آل سعود

العمارة الحديثة الكبرى
في العهد السعودي

• بقي المسجد على ما كان عليه أيام آل عثمان حتى تولى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أمر الحرمين الشريفين فوجّه عنايته إليهما ؛ وكان أول ما قام به جلالته في الحرم النبوي الشريف فرش أرضه بالرخام المرمر ، ثم حدث بعض تشققات في بعض الجدر ، وخيف على أساطين المسجد وعلى بعض المآذن من تسرب الخلل إليها فكان ذلك حافزا لجلالة الملك الراحل عبد العزيز ولسموّ ولي عهده الملك الحالي سعود الأول بن عبد العزيز على أن يهتما بالمسجد النبوي اهتماما عظيما .

• ولما صمّم عزم جلالة الملك المغفور له عبد العزيز على تعمير المسجد النبوي الشريف أصدر أمره لولي عهده الأمير سعود لتنفيذ هذا المشروع الجليل فاحتضنه سموّه من أول الأمر واستدعى الخبراء المختصّين في فن العمارة الحديثة من خارج المملكة السعودية وداخلها ، ووكل إليهم أمر تعمير المسجد النبوي الشريف تعميرا يتفق ومكانته الإسلامية العظمى في قلوب المسلمين من غير تعطيل لإقامة الشعائر الدينية ، وأمر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائبه في الحجاز ووزير ماليته وهو إذ ذاك صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان أن يصرف كل ما يلزم من مال لهذا المسجد من غير مراجعة ، وأن يبذل كل مجهودات ممكنة لتنفيذ المشروع .

• وقد رأى جلالة الملك وولي عهده أن يبقى أفضل وأجمل ما في المسجد القديم على ما هو عليه دون تغيير أو تبديل وهو الرواق القبلي بما في ذلك الروضة الشريفة الوارد فيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

منفذ أمر جلالة الملك المعظم

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ولي العهد المعظم
ورئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية

خير من نفذ أمر جلالة الملك المعظم سعود ، وإليه يرجع الفضل في السرعة والتنظيم

" ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة "

وصف العمارة :

هي عمارة لا يبنئ عنها ولا يستطيع أن يصفها إلا من رآها وعرف قدرها ومقدار الجهد الذي بذل فيها ومقدار المال الذي أنفق عليها ، حتى خرجت هكذا للناس صورة واضحة ناطقة ، إن دلت على شيء فإنما تدل على عناية صاحبة الجلالة الملك سعود ، وعلى ما يحمله قلبه العظيم من محبة للإسلام ولرسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

• وقد أصبحت مضرب الأمثال في القوة والمتانة وحسن الشكل ، وقد تناولت هدم الأروقة الثلاثة القديمة : الشرقي والغربي والشمالي ، ثم إعادة بنائها ، وتوسعة الحرم وتكبيره بحيث زادت مساحته الآن بمقدار ثلاثة أخماس المساحة القديمة ، وشراء جميع الأبنية المحيطة بالمسجد النبوي بمبالغ مغرية جدا ، وذلك بتعويض أهلها تعويضا ينسيهم قرب أبنيتهم من الحرم النبوي ، وإذا أضيف إلى هذا محبة الناس في توسعة الحرم النبوي ، ثم محبتهم لتنفيذ أمر جلالة الملك سعود كان ذلك موجبا لرضاء الناس .

• وقد انتهت العمارة بحمد الله تعالى وأصبحت الجوانب الثلاثة للحرم مبنية على طراز حديث يعلو سبعة عشر مترا ، ولكيلا يحدث اختلاف في الشكل الداخلي للمسجد جعلت رءوس الأعمدة الجديدة مساوية في الارتفاع لرءوس الأعمدة التي لم تهدم بالرواق القبلي ، أساسها وبناؤها جميعا من الإسمنت المسلح وجميع أعمدتها من المسلح كذلك ، فقواعد الأعمدة مسلحة غطيت بالرخام الأسود المرقش ، وطليت الأعمدة المسلحة بلون بني فاتح كلون الأعمدة القديمة في الرواق القبلي ، وغطيت رءوس الأعمدة بشبكة من النحاس الأصفر زركشت زركشة عربية جميلة ، وفوق هذه التيجان وضعت مصابيح

أربعة فى كل جانب مصباح صنع من النحاس الأصفر والزجاج المتين فى شكل فخم جميل ، وقد ركبت هذه المصابيح فوق الأعمدة وتحت منحنيات الأقواس ، والمنحنى القوسى مسلح غطى بالحجر الصناعى الجميل وقد جعل خطوطا رمادية اللون بينها خطوط بيضاء ، وتنتهى هذه الأقواس إلى السقف مغطاة بالحجر الصناعى ، وروعى فى السقف حسن الشكل واللون الأبيض المزين بالأشكال الهندسيّة المختلفة وقد فتح فيه فتحات هندسيّة خاصة ستركب عليها أدوات كهربائية لتكييف الهواء داخل المسجد صيفا وشتاء ، وحليت الجدران بنوافذ عربية الشكل جميلة الصنع كما جعلت الأبواب كذلك ، وصنعت الأبواب خارج المملكة السعوديّة بعضها فى مصر على طريقة عربية حلّى أعلى كل باب بآية قرآنية كريمة .

• وقد كان صحن المسجد فيما مضى صحنا واحدا تحيط به الجوانب الأربعة فأصبح الآن قسمين يفصلهما جزء مسقوف من العمارة الحديثة حتى يقى المصلين والزوّار حرارة الشمس أو المطر ، وكل أقسام المسجد المسقوفة غطيت أرضها بالرخام الجيّد ، أما الصحن فإنه فرش بالرمل الخشن المائل لونه إلى الحمرة . وقد أصبح المسجد بهذه العمارة خاليا بالفعل من جهاته الأربع ، فأصبحت طرقا تنتهى من إحدى جوانبها بالحرم وتنتهى من الجانب الآخر بأبنية تكون وقفا على الحرم النبوى الشريف باسم جلالة الملك سعود ، وقد أقيمت هذه الأوقاف فعلا على جانب الطريق الغربى .

منشأ العمارة :

• فى سنة ١٣٦٨ هـ أصدر جلالة الملك عبد العزيز مرسوما مفتوحا إلى جريدة المدينة برقم ٢٧ تاريخ ٤ / ٢ / ١٣٦٨ هـ وتاريخ ١٣٦٨/٨/١٢هـ يبشر فيه العالم الإسلامى بعزمه على توسعة المسجد النبوى الشريف ،

معالي الشيخ محمد بن لادن
القائم بتنفيذ المشروع

سعادة الشيخ محمد صالح قزاز
الوزير المفوض ومدير مؤسسة الحرم النبوي الشريف

لهما المجهود المشكور والإدارة الطيبة والأثر الحسن

معالي الشيخ عبدالله ابراهيم الفضل
سفير المملكة السعودية بمصر
له الأثر الأوفى في تحسين العلاقات بين البلدين العظيمين
وصلته وثيقة بهذه العمارة

ونشر هذا الكتاب في الجريدة بعددها الصادر في ٥ رمضان سنة ١٣٦٨هـ (العدد ٣٠١) .

مراحل العمارة :

• في ٥ شوال سنة ١٣٧٠ هـ بدئ بهدم السور والأبنية المحيطة بالمسجد ونقلت أنقاضها ومخلفاتها ، وفي ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ زار المدينة جلالة الملك سعود ووضع جلالته الحجر الأساسي للمسجد في حفل كبير .

• وفي ١٤ شعبان سنة ١٣٧٢ هـ بدئ في حفر الأساسات في المسجد الشريف بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلي باب الرحمة .

• وفي ٢٤ رمضان سنة ١٣٧٢ هـ بدئ في بناية العمارة الشريفة .

• وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ زار جلالة الملك سعود المدينة وبنى بيده في عمارة المسجد ووضع أربعة أحجار في إحدى زوايا الجدار الغربي بالمسجد الشريف تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

• وقد انشئ مكتب خاص لمشروع التوسعة به أكثر من خمسين موظفا يعملون في الأعمال الفنية والإدارية والحسابية والمستودعات وغيرها مما يلزم لمثل هذا العمل الجليل .

المكتب الرئيس :

• قسم التحرير ، القسم الحسابي ، قسم الصندوق ، القسم الفني ، قسم المستودعات .

• شكلت لجنة خاصة من كبار رجال المدينة لتقدير أقيام العقار ، وقد روعي في ذلك مصلحة أرباب الأملاك وقدرت لهم بأعلى ثمن .

• بلغت مساحة الأرض للدور والأملاك التي أخذت للتوسعة

والشوارع والميادين التي حول المسجد الشريف ٢٢٩٥٥ مترا مسطحا .

• وأنشئ من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (المزايكو) وزود بكافة الآلات الميكانيكية واختير له مكان في منطقة أبيار على حيث جلب له مهندسون إخصائيون ، وعمل تحت إشرافهم أكثر من أربعمائة شخص . عمل بالحرم الشريف أربعة عشر مهندسا منهم اثنا عشر مصريا وواحد من السوريين وواحد من باكستان ، وعمل تحت إشرافهم أكثر من مائتي صانع من المصريين والسوريين وعدد من الباكستانيين والسودانيين واليمنيين والحضارمة ، كما عمل معهم أكثر من ألف وخمسمائة عامل من السعوديين ، واستحضرت رافعات وسيارات ضخمة وآلات مختلفة ميكانيكية من أحدث الآلات الفنية وكلها عملت في عمارة الحرم الشريف ، وزاد مجموعها عن أربعين قطعة ، واستعمل ميناء ينبع لترسو به البواخر التي تحمل الأخشاب والحديد والإسمنت وجميع مواد البناء اللازمة للعمارة الشريفة ، ثم نقلت هذه المواد على السيارات الضخمة للمدينة المنورة ، وقد رسا بذلك الثغر أكثر من ثلاثين سفينة وبلغ مجموع ما أفرغته في الميناء ما يزيد على ثلاثين ألف طن من الحديد والإسمنت والأخشاب والمواد المختلفة .

• أنشئ مصنع خاص بالمدينة زود بالمهندسين الميكانيكيين والصناع وكلهم سعوديون لأجل تعمير وإصلاح السيارات والآلات الميكانيكية التي تعمل بالعمارة الشريفة .

مساحة المسجد :

مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٧٥ مترا مربعا
زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ ـ ـ ـ ـ ١١٠٠ „ „

جلالة الملك المعظم سعود الأول بالروضة المطهرة
رافعا يديه يحرم بالصلاة

جلالة الملك المعظم يتفقد عمارة المسجد النبوي الشريف
ويقف أمامه الشيخ محمد بن لادن يشرح لجلالته تفاصيل العمارة

جلالة الملك المعظم سعود الأول وبيده المفتاح ليفتح به "باب سعود"
في حفل ختام عمارة المسجد النبوي الشريف

زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه	٤٩٦	متر	مربعا
,, الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك رحمه الله	٢٣٦٩	,,	,,
,, ,, العباسى المهدى بن المنصور ,,	٢٤٥٠	,,	,,
,, الملك الأشرف قايتباى ,,	١٢٠	,,	,,
,, السلطان عبد المجيد الثانى العثمانى ,,	١٢٩٣	,,	,,
المساحة الكلية للمسجد النبوى الشريف قبل التوسعة السعودية	١٠٣٠٣	,,	,,
الزيادة التى بدأها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله			
وأتمها جلالة الملك سعود حفظه الله	٦٠٢٤	,,	,,
مجموع المساحة الحالية	١٦٣٢٧	,,	,,

عمارة التوسعة السعودية :

التوسعة السعودية	٦٠٢٤	,,	,,
عمارة الأجزاء القديمة التى هدمت وأعيد تعميرها			
وهى الجهات الثلاث	٦٢٤٧	,,	,,
مجموع العمارة السعودية	١٢٢٧١	,,	,,

إحصاء عن العمارة :

بيان رقم ١

عدد الأعمدة المحيطة بالجدار	٤٧٤	عمودا مربعا
,, ,, المستديرة فى العمارة الجديدة	٢٣٢	,, مستديرا
الجدار الغربى	١٢٨	متر طوليا
,, الشرقى	١٢٨	,, ,,
,, الشمالى	٩١	,, ,,
البوابات الشمالية	٥	بوابات

البواكى الوسطى	٣	بوالك
„ الشرقية	٣	„
„ الغربية	٣	„
الأبواب الجديدة	٩	أبواب
الحصاوى	٢	حصوتان
العقود	٦٨٩	عقدا
النوافذ	٤٤	نافذة
عمق الأساسات للجدران والأعمدة	٥	أمتار
„ أساسات المآذن	١٧	مترا
المآذن	٢	مئذنتان
ارتفاع المئذنة	٧٠	مترا

أبواب المسجد الشريف :

• القديمة : باب السلام ، باب الرحمة ، باب جبريل ، باب النساء ، باب عبد المجيد .

• الجديدة : باب عمر بن الخطاب ، باب عثمان ، باب عبد العزيز ، باب سعود .

• أما باب أبى بكر رضى الله عنه فقد كان على هيئة خوخة سابقا وأصبح فى العمارة الحديثة بابا واسعا .

بيان رقم ٢

• إزالة البيوت التى حول المسجد وبلغت مائتين ، والحوانيت وبلغت مائة ، وقد بلغت مكعبات الحرم الشريف ثلاثين ألف متر مكعب .

مصاريف العمارة :

الرئيس جمال عبد الناصر يتفقد عمارة المسجد النبوي الشريف
وظهر بجانبه معالي وكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديري

وزير خارجة مصر الدكتور محمود فوزي يصل إلى الرياض والحكومة

الرئيس السوري شكري القوتلي يتفقد عمارة المسجد النبوي الشريف
وبجانبه محمد صالح قزاز مدير مشروعات المسجد يشرح له تفاصيل البناء

جلالة الملك حسين ملك الاردن يتفقد عمارة المسجد النبوي الشريف
وبجانبه محمد صالح قزاز مدير مشروعات المسجد يشرح له تفاصيل البناء

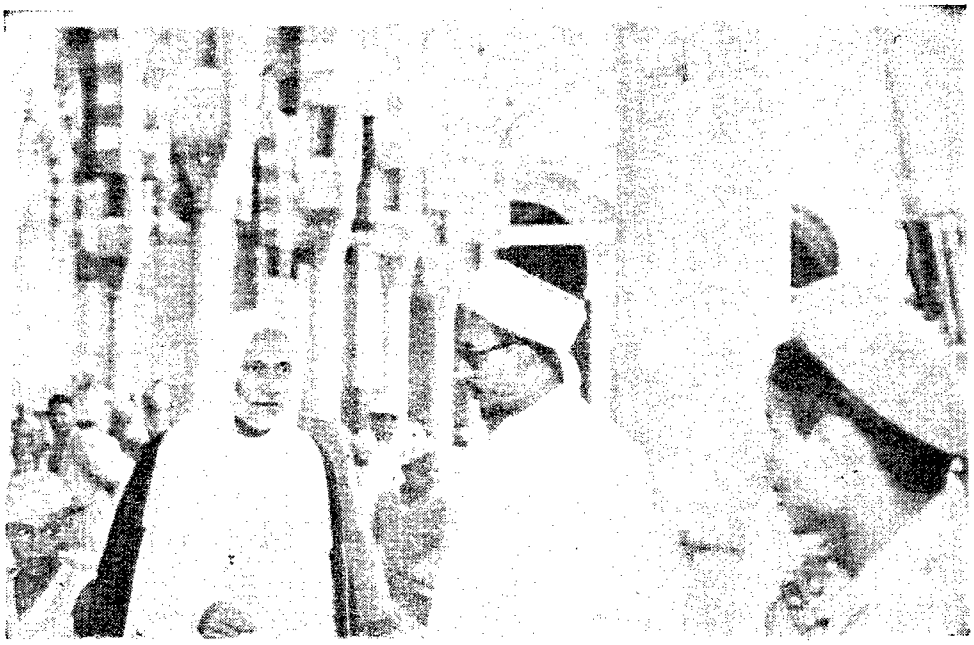

ولي عهد المملكة المتوكلية صاحب السمو الملكي الأمير محمد البدر
أثناء تفقده لعمارة المسجد النبوي الشريف

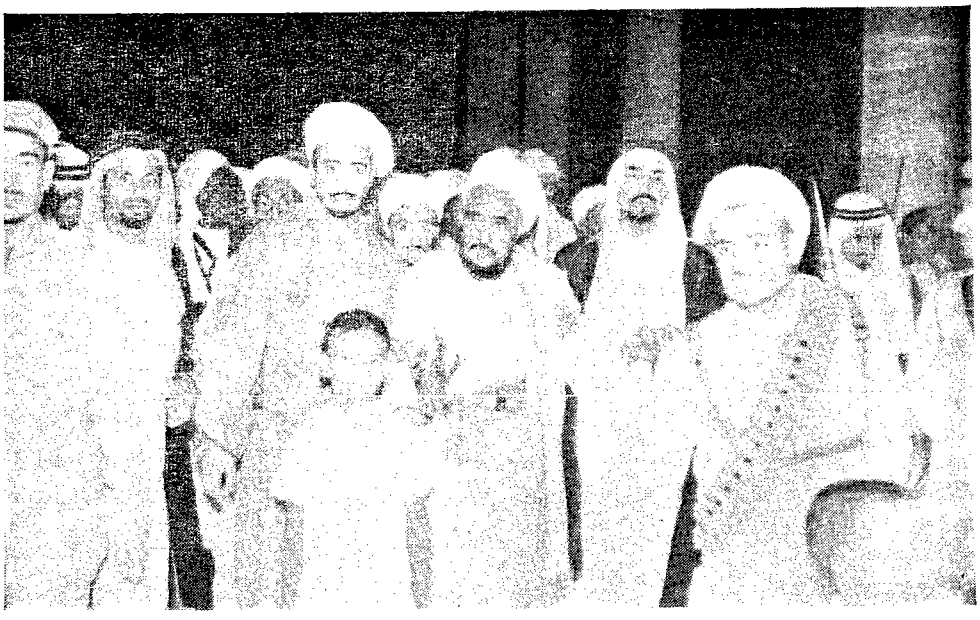

جلالة الإمام أحمد ملك اليمن أثناء تفقده عمارة المسجد النبوي الشريف
وظهر الى يمينه سمو الأمير البدر ولي العهد ومعالي الشيخ محمد بن لادن المدير العام للإنشاء والتعمير

الرئيس سوكارنو رئيس جمهورية اندونسيا يتفقد عمارة المسجد النبوي الشريف
وهو يسمع لشرح محمد صالح فراز مدير العمارة وظهر خلفه الشيخ سليمان الجمدر رئيس لجنة التشريفات اثناء تفقده للمقامة

فخامة الرئيس غلام محمد رئيس جمهورية باكستان يتفقد عمارة الحرم الشريف
وبجانب السقوم أغا خان، وعلى يساره معالي الشيخ عبدالله السليمان يشرح تفاصيل العمارة

• بلغ أقيام الدور والدكاكين إجمالا ثلاثين مليون ريالا عربيا ، وبلغت مصاريف العمارة كاملة خمسة وعشرين مليونا من الريالات ، فيكون المجموع خمسة وخمسين مليونا .

• وبلغ عدد الأحجار التي بنيت بها العمارة - وهي كلها أو أكثرها مزخرفة ومحفورة بنقوش عربية - مائة وخمسين ألف قطعة

• وبلغت زنة الحديد ١٥٠٠ طن ، والإسمنت الأسود ١٢٠٠ طن ، والإسمنت الأبيض ١٠٠٠ طن ، والجبس ٢٥٠ طنا .

• أقيم حاجز من الإسمنت المسلح أمام الجدار القبلي للمسجد الشريف على بعد ٤ أمتار من جدار المسجد حماية له من تسرب الرطوبة وماء الأمطار من تحت الأرض إلى أساسات الحرم الشريف ، وقد روعي ذلك بالنزول بالأساسات إلى عمق ٤ أمتار صبت فيها الخرسانة والإسمنت .

الشوارع الرئيسة المنشأة حول المسجد الشريف :

ا - الشارع الرئيس الذي يبدأ من باب عبد العزيز أحد أبواب المسجد الرئيسة في الجانب الشرقي للمسجد متجها إلى ميدان البقيع .

ب - الشارع الرئيس الممتد من الجنوب من شارع درب الجنايز متجها إلى المسجد الشريف وينتهي عند باب السلام .

ج - الشارع الرئيس الممتد من ميدان البقيع حتى طريق المطار عند باب الصدقة

د - الشارع الغربي الواقع غرب المسجد وقد أنشئت في ضفته المقابلة للمسجد بنايات على الطراز الحديث وحوانيت أوقفها الملك سعود على مصالح المسجد الشريف بعد أن أنشئت إنشاء حديثا .

هـ - الشارع الشرقي الواقع غرب المسجد وقد هدمت الدور الواقعة هناك وفتح شارع رئيس ممتد من الجنوب للشمال ، وستنشأ في الضفة المقابلة

بنايات تكون وقفا على المسجد الشريف .

و - الشارع الجنوبي الواقع قبلي المسجد ، وقد اشتريت الدور الواقعة هناك وفتح شارع رئيس يمتد من الشرق للغرب .

الشوارع الرئيسة التي وسّعت :

• شارع باب المجيدى ، شارع الرومية رقم ١ ، شارع الرومية رقم ٢ .

الميادين التي أنشئت حول المسجدِ الشريف :

ا - ميدان باب السلام ويقع فى غرب المسجد الشريف فى مساحة تبلغ ٣٠٠٠ متر مسطح ، وقد كانت كلها مليئة بالبيوت والدكاكين فاشتريت وصارت ميدانا واسعا أمام الأبواب الثلاثة (باب السلام ، باب الصديق ، باب الرحمة) .

ب - ميدان باب المجيدى ويقع فى شمال المسجد الشريف تبلغ مساحته ٥٠٠٠ متر مسطح ، وقد كان مليئا بالأبنية والدور والمساكن وأزيلت جميعها وصارت ميدانا فسيحا أمام العمارة الجديدة .

ج - ميدان باب جبريل من الناحية الشرقية تبلغ مساحته ١٥٠٠ متر مسطح ، وقد كانت فى موضعه أيضا دور وأماكن اشتريت لنفس الغرض .

• وهكذا تحققت المعجزة الإلهية وتمت هذه العمارة على الوجه الأكمل . وقد انتقل إلى جوار ربه الملك عبد العزيز ، فقام جلالة الملك سعود حفظه الله بها فتمت على يديه . وقد كانت هذه العمارة موضع رعاية جلالته طول مدة العمل وتحت إشرافه السامى ، كما أنها كانت موضع اهتمام ولى عهده صاحب السمو الملكى الأمير

فيصل ومراقبته الدقيقة .

• وقد رأى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وكذلك جلالة الملك سعود من بعده أن يصرف على هذه العمارة من مالهما الخاص لا يشاركهما في ذلك أحد ، وقد سارت العمارة في طريقها المرسوم وتمت في وقت قصير بفضل الله تعالى ثم بفضل الرعاية السامية الملكية ، أدام الله جلالته وسمو ولي عهده ذخرا للإسلام والمسلمين وجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء .

الاحتفال بالعمارة الحديثة :

• لقد سرت موجة الفرح والسرور بإتمام هذه العمارة الضخمة وشاع في قلوب الناس جميعا محبة جلالة الملك سعود المعظم الذي رأس احتفالا بهجا شكرا لله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي تمت على يديه ، أقامه مكتب الإنشاء والتعمير ، وقد دعي إلى هذا الاحتفال الرؤساء الدينيون من داخل البلاد وخارجها وفي مقدمتهم رئيس القضاء بالمملكة السعودية الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، والمفتي الأكبر للمملكة السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وكبار المشايخ في نجد والحجاز ومنهم شيخ الجامع الأزهر بمصر الشيخ عبد الرحمن تاج ، ومفتي الديار المصرية الشيخ حسن مأمون ، ورؤساء الدين بسوريا ولبنان والعراق وباكستان ، وبقية الأمم الإسلامية . كما دعا المكتب مبعوثي البلاد الإسلامية في المملكة السعودية ومنهم سفير مصر الدكتور عبد الوهاب عزام الذي حضر الاحتفال الأول بوضع الحجر الأساسي للمسجد الشريف وأحد الخطباء في هذا الحفل الأنيق .

صورة الدعوة لحضور حفل إتمام العمارة المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

احتفالا بإتمام عمارة المسجد النبوي الشريف

برعاية

صاحب الجلالة الملك سعود الأول

سيقيم مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف حفلا تاريخيا يترأسه صاحب الجلالة الملك (سعود الأول) حفظه الله في ساحة المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية ، وذلك في الساعة الثانية من هذه الليلة (ليلة الأحد) الموافق ١٣٧٥/٣/٦ بعد صلاة العشاء متصلا فيرجو المكتب من حضرتكم المشاركة في هذه الفرحة الكبرى ولكم الشكر.

حرر بالمدينة المنورة : السبت ١٣٧٥/٣/٥ .

تعميرات سعودية أخرى :

• لم يقتصر أمر جلالة الملك سعود حفظه الله على عمارة المسجد النبوي الشريف وحده ، وإنما كان أمره حفظه الله عاما فشمل المدينة كلها بالعمارات الحديثة فعمت المدارس والمساجد والطرق والميادين والسدود والحواجز والجسور والثكنات العسكرية ، والمطار ومحطة السكة الحديد ، كما شمل الأمر تنظيم الطرق المختلفة وتعبيدها ، مما جعل التطور الاقتصادي بالمدينة بالغا ذروته ، ومن هذه العمارات :

الوفود الإسلامية التى اشتركت فى حفل ختام عمارة الحرم النبوى الشريف . وظهر فى الصورة
السيد عبد الوهاب عزام سفير مصر وفضيلة شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتى الديار المصرية

- توسعة مسجد السبق من المساجد المأثورة
- „ „ الشجرة فى ذى الحليفة من المساجد المأثورة ،
- „ „ القبلتين من المساجد المأثورة ،
- تعمير وترميم مسجد الغمامة (المصلّى) من المساجد المأثورة ،
- „ وتجديد „ عروة على ضفة وادى العقيق .
- „ „ „ شمس بباب المجيدى عند أوتيل التيسير سابقا على بعد نصف كيلو متر
- مشروع الماء ،
- „ الكهرباء ،
- إنشاء المدارس العلمية ، وهى :

ا - مدرسة النجاح بجانب مسجد السبق ،

ب - „ قباء „ „ قباء ،

ج - بناية الكلية وهى بناية كبيرة كان الطابق الأول فيها أنشئ فى زمن العثمانيين ولم يكمل .

- إقامة سدّ على حوض العاقول على بعد ١٦ كيلو مترا من المدينة . وهذا الحوض مساحته ستة ملايين متر مسطح ، ويمكن أن يرتفع فيه الماء إلى علو أربعة أمتار ونصف ،
- تعبيد الطرق الرئيسة للآثار والمزارات بأطراف المدينة المنورة ،
- تنظيم الطرقات الداخلية فى البقيع وتعمير جدره الخارجية ،
- إنشاء جسر على وادى بطحان .
- وقد تركت عمارة المسجد الشريف آثارا طيبة فى انتعاش الحالة الاقتصادية فى البلد ، مما رفع أسعار العقار وحسن أقيامه إلى درجة فائقة ،

فالمتر المسطح من الأرض في أطراف المسجد الشريف ارتفعت قيمته إلى مائتي جنيه مصري ، وبلغت قيمة المتر الواحد من الأراضي الزراعية التي اشتريت في طريق مسجد قباء ما بين ستة وخمسة جنيهات مصرية ونصف بمعنى أن قيمة الفدان ساوت ما بين ٢٤ ، ٢٢ ألف جنيه مصري . وهكذا نجد أن أقيام الأراضي تتراوح ما بين ٢٠٠ جنيه مصري وخمسة جنيهات مصرية للمتر المسطح الواحد ، وتتفاوت أقيامها بنسبة قربها من المسجد الشريف وبعدها عنه أو بنسبة وقوعها في الطرق الرئيسة أو بعدها عنها .

• وهذا التطور العظيم دليل على انتعاش البلد الذي نشأ من عدة عوامل أهمها عمارة المسجد الشريف لأن هذه استلزمت شراء عقارات كثيرة دفعت الحكومة قيمتها بسخاء بالغ ، وحرص ولاة الأمور على أن تعطى للناس تعويضات كبيرة حتى يكون بيع أملاكهم للحكومة منتهى الرضى وعدم التذمر .

• سفلتة طريق مكة المدينة ، وهذا يسّر للزوار سبيل الوصول للمدينة مما سبب انتعاش الحركة التجارية في البلد .

• عزم جلالة الملك وحرصه على إعادة تسيير الخط الحديدي بين الشام والمدينة ، والناس يعرفون مدى الفوائد التي ستستفيدها البلد من هذا الخط لو تمت إعادته إلى سيرته الأولى ، وأهل المدينة لا ينسون ما وصلت إليه حالة المدينة من تحسّن بارز حينما كان الخط عامرًا بين الشام والمدينة .

• عزم جلالة الملك على إقامة خط حديدي من الرياض للمدينة فمكة وهذا يربط بين أجزاء المملكة وسوف يؤدي إلى تحسّن الحالة الاقتصادية والانتعاش العامّ في كافة مرافق البلاد .

القصور الملكية :

• قد أمر جلالة الملك حفظه الله بإقامة قصور لجلالته ينزل فيها إذا وصل المدينة ، فاختار مكانا فسيحا قرب المدينة يسمّى سلطانة وأقام هناك قصورا فخمة على أرض تبلغ مساحتها ٢٤٠ فدانا ، وهي بجوار الثكنات العسكرية التي شيدت على أحسن طراز .

• وقد شمل التعمير الحديث مطار المدينة فنظم تنظيما فنيا حديثا . كما شمل التعمير محطة السكة الحديد بالعنبرية عند مدخل المدينة تعميرا يتفق والنهضة الحديثة.

• وقد عزمت الحكومة بأمر جلالته على امتداد الإنشاء والتعمير فأمرت بإنشاء دار للكتب ودار للقضاء الشرعي ، وإنشاء جسور على وادي العقيق في طريق جدة - المدينة عند سلطانة وعلى وادي قناة في طريق سيدنا حمزة (سيد الشهداء) .

العناية بالزراعة :

• تحتل المدينة المنورة مركزا بارزا بين مناطق هذه المملكة في الشئون الزراعية ، فهي واحة من الواحات الغنية بالتربة الطيبة والمياه الجوفية الوفيرة ، وقد حدثنا التاريخ عن مجدها الزراعي القديم ، وهذه الأطلال الدوارس تشهد بما كان لها من مقام ممتاز في الزراعة ، وقد مرت عصور طويلة على هذه البلاد اجتازت فيها أزمات مختلفة ، كما منيت بنقص اليد العاملة حتى هيأ الله لها في هذا العصر الحديث جلالة الملك سعود فأخذ بيدها إلى نهضة شاملة عظيمة سوف تأخذ طريقها إلى الكمال وتستعيد سيرتها الأولى ، ونرجو أن تهتم الحكومة السنية بإنشاء بنك زراعي يقوم بتسليف المزارعين على طريقة شرعية سليمة ويقوم بتشجيعهم حتى تعمر الأرض البور ، وليستطيع النهوض بهذه المدينة العظيمة نهضة

تناسب مقامها العظيم .

• وقد بلغنا أنه من المقرر أن تقوم المصالح المختصة بتشجير الميادين وتشجير الطرق العامة فى المدينة المنورة وفى مكة على جانبى الطرق المؤدية إلى المناسك وسيكون هذا من المشاريع الهامة التى ستكتب فى سجل التاريخ حسنة عظيمة لهذه الحكومة السنية .

المشاريع التى أنشئت على حساب الأفراد :

• لقد شجعت هذه النهضة أصحاب الخير على الإسراع فيه ، فأنشأ صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان مدرسة فى ذى الحليفة من ماله الخاص ، كما أنشأ معالى الشيخ محمد بن لادن مدرسة القبلتين على حسابه ومن المنتظر أن يحذو حذوهما كثير من أهل الخير بإنشاء وتجديد كل ما يمكن عمله من مشروعات مفيدة لهذه البلدة الطاهرة .

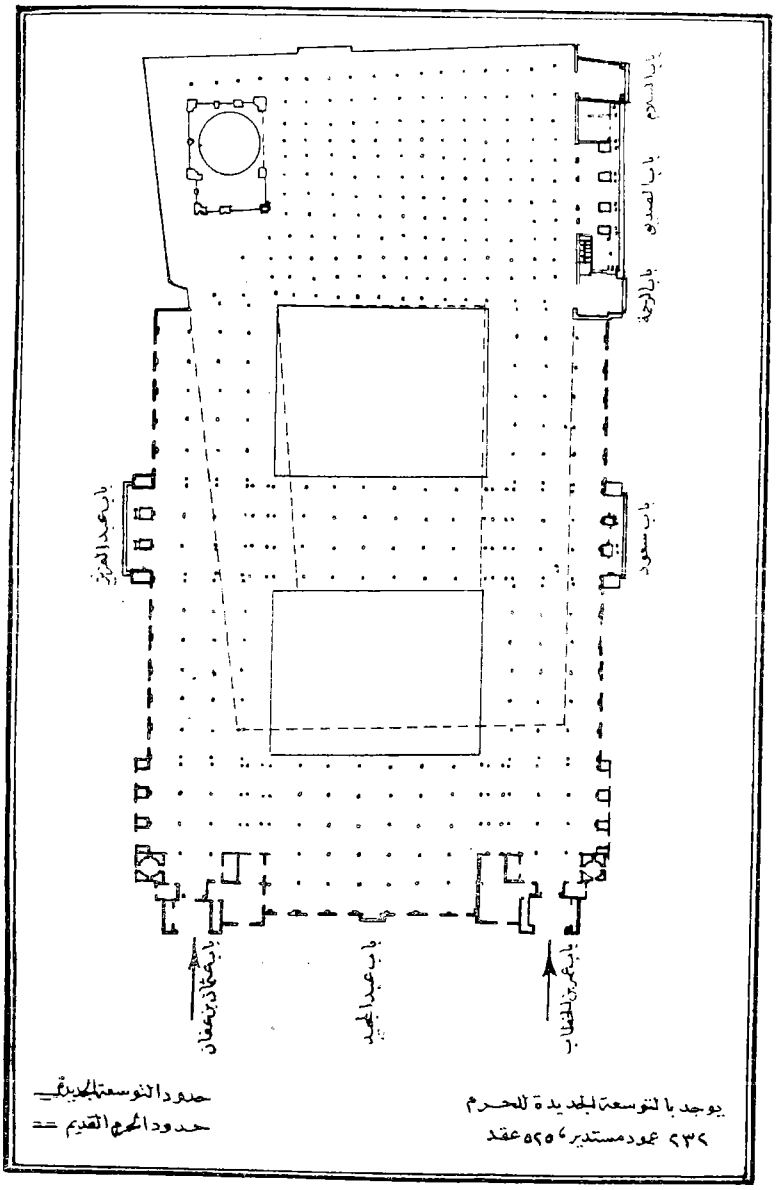
باب السلام
باب الصفا
باب الرحمة
باب عبد العزيز
باب سعود
باب عثمان بن عفان
باب عبد الحميد
باب عمر بن الخطاب
حدود التوسعة الجديدة
حدود الحرم القديم
يوجد بالتوسعة الجديدة للحرم
٢٣٧ عمود مستدير، ٥٢٥ عقد

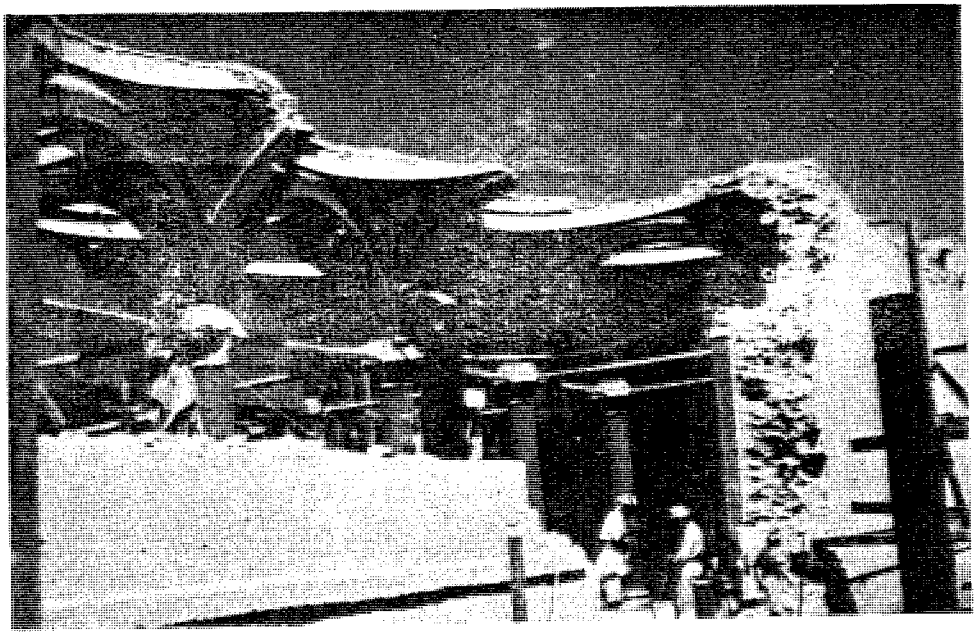

أروقة المسجد النبوي الشريف القديمة أثناء عملية الهدم

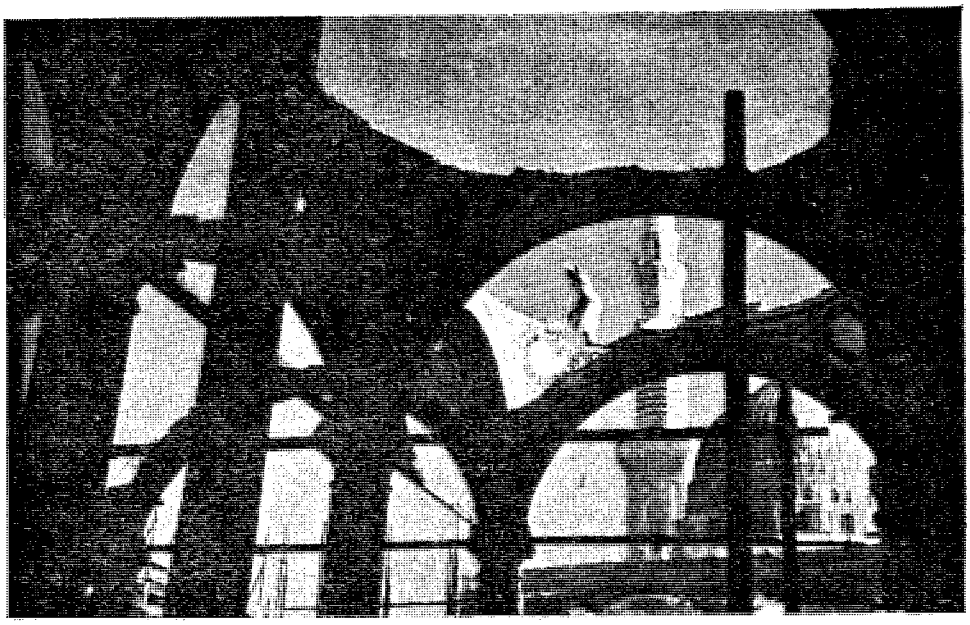

القباب والعقود القديمة في عمارة المسجد النبوي الشريف أثناء هدمها

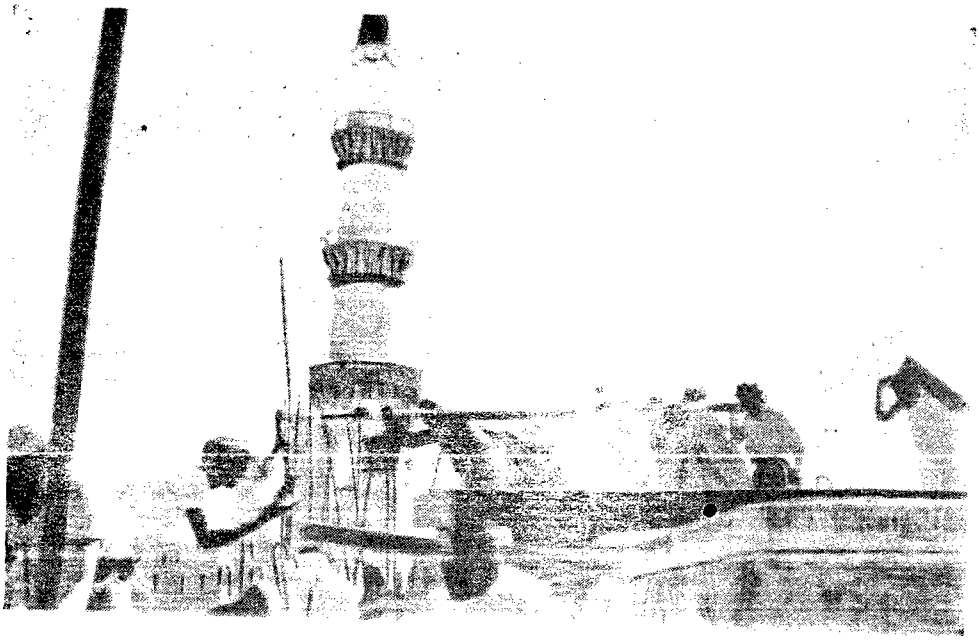

العمال يقومون بنقل الأحجار وتقريبها إلى مكان البناء بأعالي الجدران
في عمارة المسجد النبوي الشريف

العمال أثناء تأديتهم عملهم يمرون فوق السقايل الخشبية
في عمارة المسجد النبوي الشريف

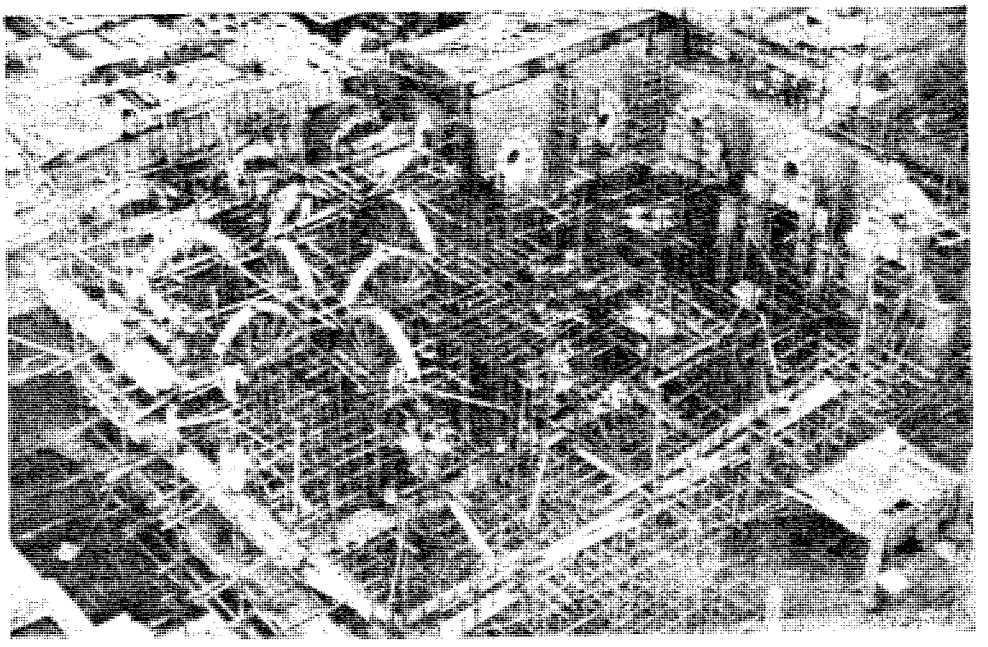

منظر رائع لعمارة المسجد النبوى الشريف
وقد ظهرت شبكة من المسلح الحديد فى سقف الجناح الشمالى

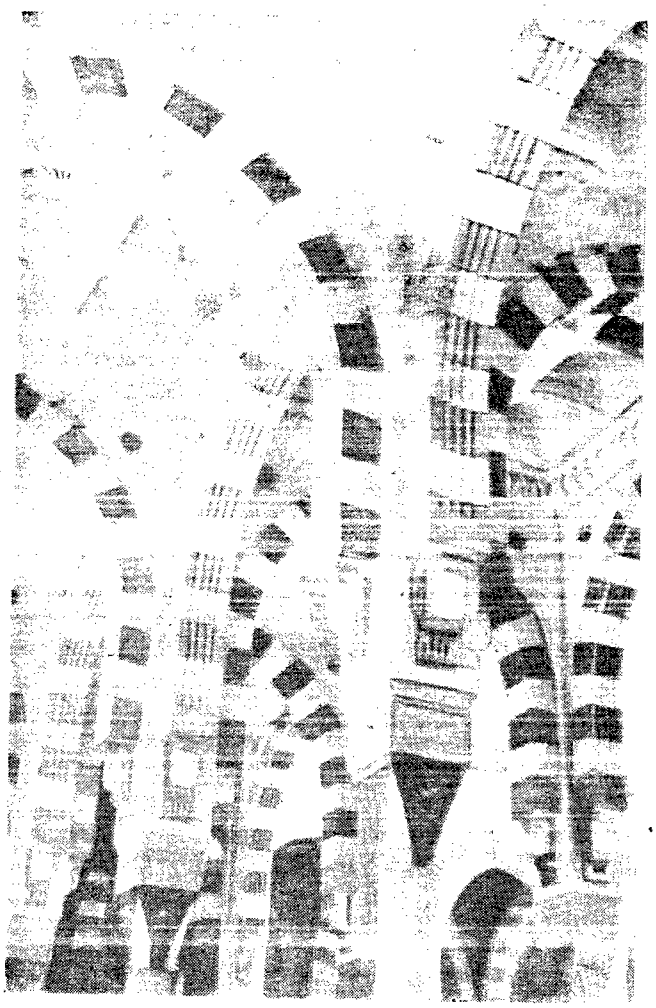

الزخارف الجميلة تظهر فى شكل جذاب من داخل الأروقة فى الحرم الشريف

واجهة الجناح الأوسط من الداخل في عمارة المسجد النبوي الشريف

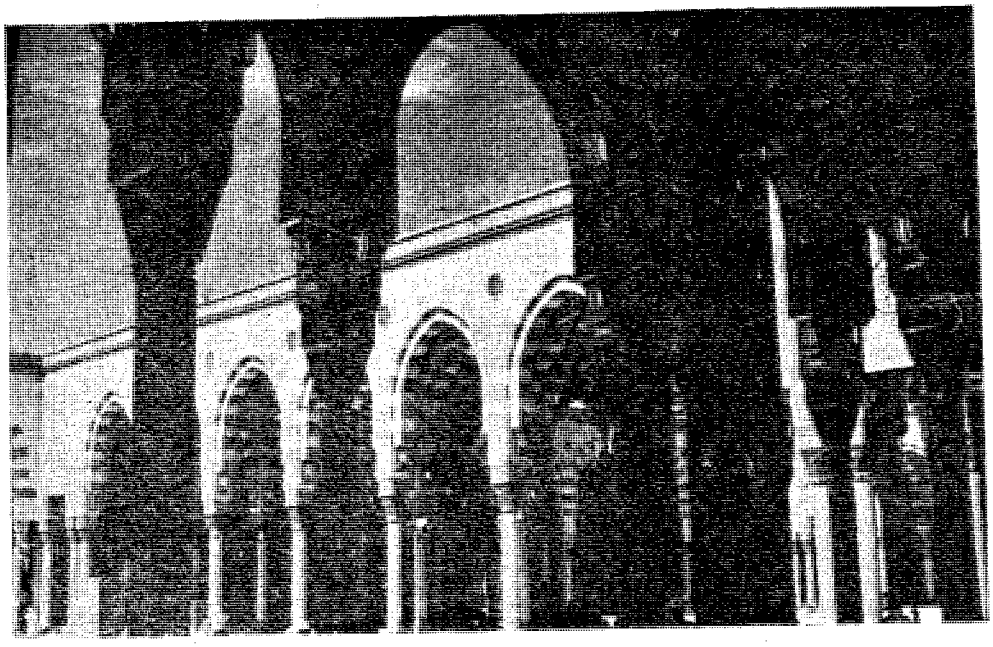

أحد الواجهات الداخلية في عمارة المسجد النبوي الشريف

الجناح الغربي في عمارة المسجد النبوي الشريف

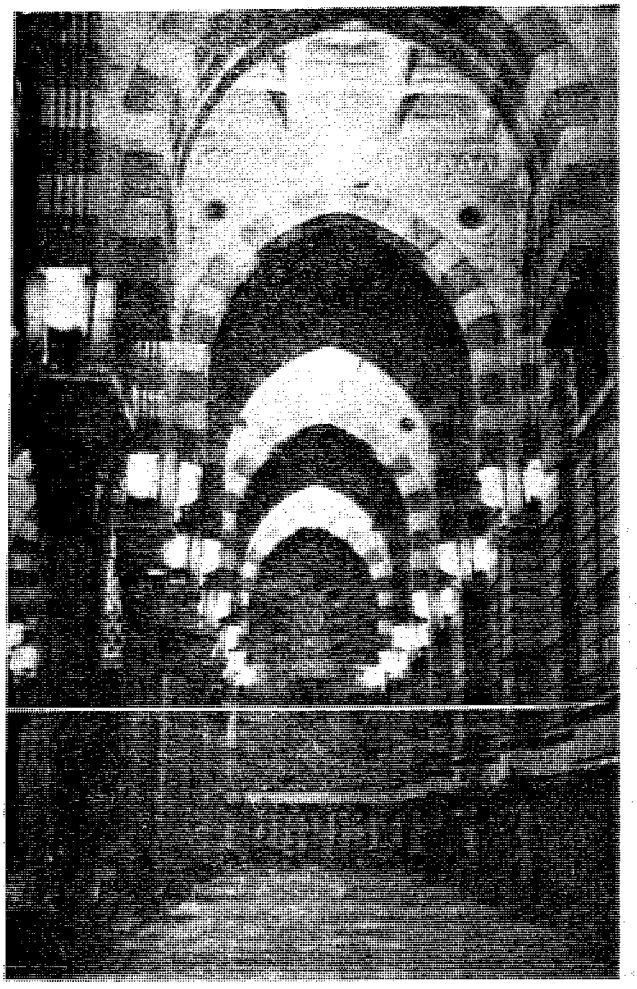

الرواق الغربي يظهر كاملا في عمارة الحرم النبوي الشريف

فوانيس الإضاءة الكهربائية تبدو في أحد الأعمدة
وظهرت فوقها النقوش العربية البديعة

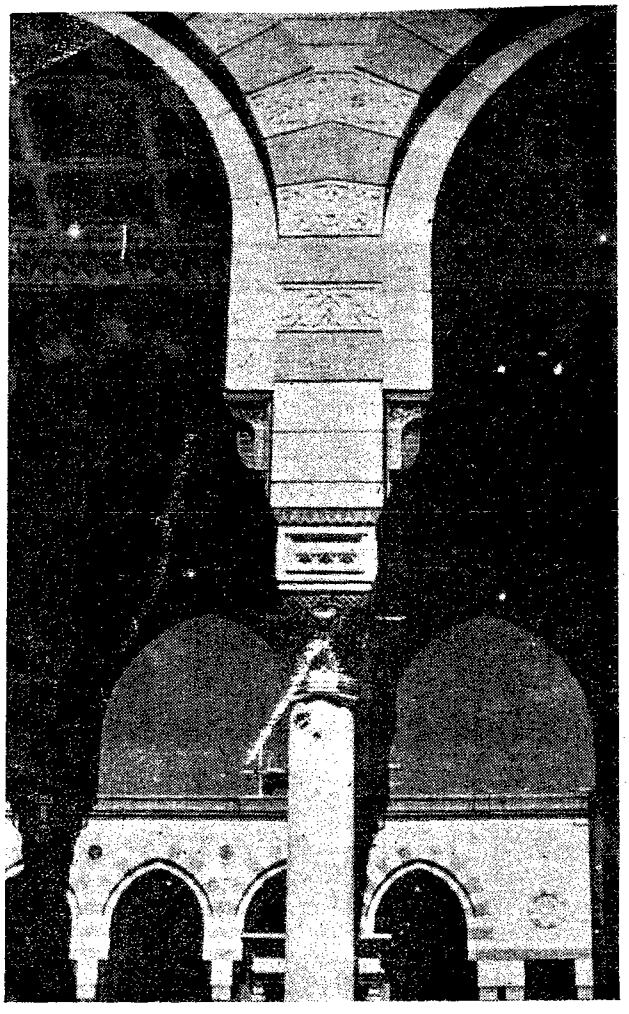

أحد الأعمدة وقد ظهرت فوقه أطراف العقود محلاّة بالنقوش العربية الجذابة
في عمارة المسجد النبوي الشريف

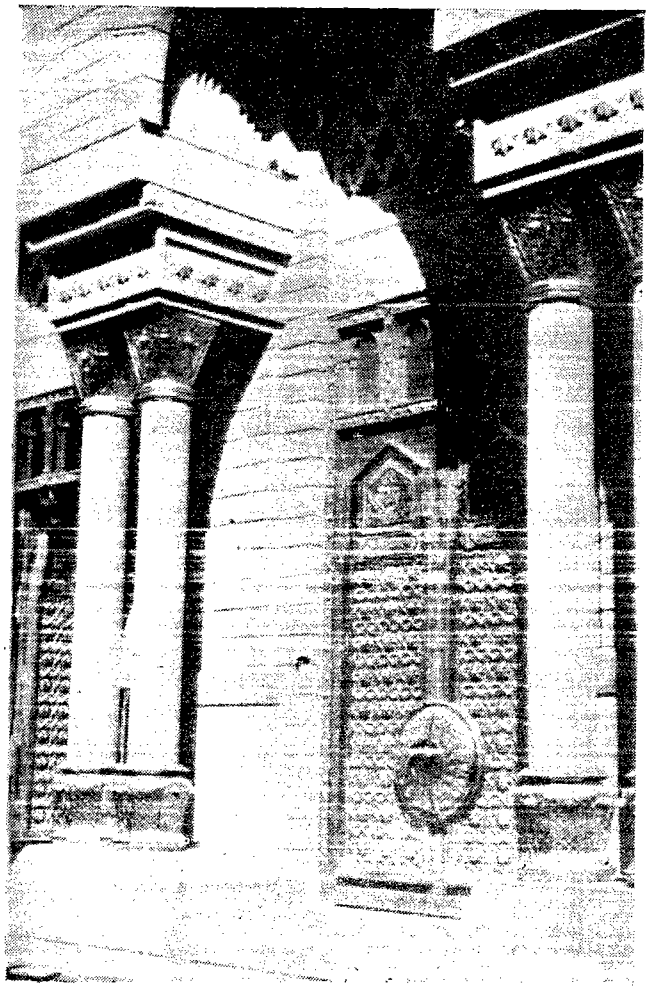

باب سعود : أحد أبواب المسجد النبوي الشريف
وقد حمل اسم جلالة الملك سعود وقد ظهرت فيه دقة الصنع وجمال الشكل
تعلوه الأعمدة المحلاة بتيجان من النحاس الأصفر وقواعدها النحاسية الجميلة

السجل الذهبي

إثباتا لعمل العاملين ، وتخليداً لكل من اشترك فى هذا العمل العظيم " عمارة وتوسعة الحرم النبوى الكريم " ، الذى تشرف به وأتمه حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ابن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ،

نقدم إلى حضرات القراء الكرام هذا السجل مرتبا مأخوذا من مكتب الإنشاء والتعمير لهذه العمارة ؛

الإدارة :

معالي الشيخ محمد بن لادن - مدير الإنشاء والتعمير، والمشرف العام على عمارة المسجد النبوي الشريف .

سعادة الشيخ محمد صالح القزاز - مدير مكتب مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف .

القسم الفني :

المهندس رياض محمد البحيري - كبير المهندسين .

" فهمي مؤمن - المهندس المعماري للحرم النبوي الشريف .

" عبدالله سرور الشريف ، المهندس محمد مختار فهمي

" حمدي محمد عبدالرحمن " جميل محمد كامل حسن

" عمر أحمد بازرعه " محمد مسعد مدكور

" كمال بركات " سعيد القداح

" أكرم البقاعي " سعيد حسن

" سعد محمد إسحاق بكر الحداد " علي المبديني

" فرحات حسن رسام - عطية حسن إبراهيم

رسام - حافظ يوسف علي ملاحظ فني - مقصود محمد خان

المحاسبة :

مدير المحاسبة - أسعد صادق

كاتب يومية - طالب بكر حسين كاتب يومية - حمزه بشاوري

" محاسبة - علي شاهين " محاسبة - حسن كردي

" " أبو الهدى صادق " " السيد عدنان عشقي

" " عبدالرحمن أبو عنق " " محمد الخذير

الصندوق :

أمين الصندوق - علي بازرعه

معاون الصندوق - أحمد بازرعه عداد الصندوق : عبدالقادر بازرعه

التحرير :

سكرتير - السيد عبدالمحسن حبوبي كاتب آلة - محمود أبوعوف

كاتب صادر ووارد - بشير عباس مسجل صادر ووارد - السيد مأمون حافظ

" السيد عبدالسلام حافظ مترجم - جمال خان

قسم التفتيش :

مفتش - السيد عباس سقاف

قسم المستودعات :

مدير المستودعات ووكيل المدير - الشيخ جعفر فقيه

محاسب المستودعات - الشيخ عبدالمجيد خطاب

مقدم " - ناصر عبدالله سعد

كاتب " - غازي توفيق

" محروقات - مصطفى زاهد

مساعد كاتب مستودع - ماجد حكيم

" " محروقات - هاشم عطاالله

كاتب مقدم المستودعات - محمد ناصر

" مستودع - عبدالرحمن قطن

مكتب العمل :

رئيس عمل - حسن زايد محاسب مكتب العمل - السيد علي المحضار

كاتب مكتب العمل - السيد حسين المحضار كاتب مستودع العدة - عوض سالم بالخير

المهندسين الميكانيكيين :

عبد اللطيف نجل ابراهيم — محمد محيى الدين قداحه — محمد كامل نعمان
عمر مصطفى كردى — السيد حسن أعظم — سعيد باحيدره
عصام حامد مطبقانى — ولى احمد الهندى — حامد عوده
صديق الهندى — حسين فوزى — محمود عبد السلام
محمد مدنى التركى — يوسف قرنفوله

معاونى المهندسين :

سليمان الحيدرى - مأمور عدة المهندسين

خالد كردى — محمد الحربوش — عارف عبد الجواد
على بن تركى — محمد إدريس — محمد ابراهيم صباغ
إبراهيم محمد تكرونى — حسن أبو عوف — نورى عبد الرحيم
حاضر بن أحمد — يحيى عاتق — محمد مكى
أحمد عثمان — محمد عبد الله الطويير — إبراهيم جريش
مقبل بن أحمد محمد — عمر بن أحمد — حمود بن مخيضير
جميل هاشم — سالم بن حمد — محمد جاد
لافى الحربى — صالح بن بريك — صالح بن أحمد
حسين بن سالم — محمد عبد الله الشحيلى — يسلم بن عوض
حسن سعيد — محمد شلبى — مهنى بن عيد
سالم بن سعد الله — بدر بن ضباب — على إبراهيم عقيل
سليمان بن حسن — على بن حمزه — مسعود الحيدرى
أحمد عوض — عبده سبحان — سالم بن صالح
محمد على عبد الله

سوّاقي الآلات :

محمد يوسف عبد العزيز	تركي بن جابر	عبد الله الشمالي
سالم باحكيم	عبد الجليل بن حميد	سالم بن حسين
محسن بن حسين	سالم محمد الديني	محمد صالح
محمد فراج	سالم بن عيد روس	أحمد بن سالم
محمد عبد العال	عبد الله بن حمزه	سالم بن ناصر
محمد علي عبده الصبياني	إبراهيم الجربوع	محمد سعدون
محمد عبد الرحمن	صالح عبد العزيز الجربوع	صالح العريني

معاوني سائقي الآلات :

إبراهيم الرشيدي	إبراهيم محمد الشمالي	أحمد بن سالم
محمد مهدي	شيخ بن أحمد	ناصر أحمد الطاني (حارس ونش)
عبد المطلب بن محمد	علي بن حسين (حارس ونش)	علي بن سالم
أحمد علي الحضرمي	مسفر بن جازي	أحمد عمر العريني
سالم بن سليم	صالح بن عوض	علي بن عمر
علي عوض	داود عبد الله	عمر جاد
علي بن صالح	عبد الله جابر	حامد جعفر
	عبد الله بن محمد	

سائقي السيارات :

عوض الديني	عبد الرحمن بالعرج	عبد القادر أبو جامل
حسن حموده	مصطفى شمري	محمد رشوان
عبد الله أبو النصر	عبد القادر شولاق	أحمد الديني
صالح باقطيان	سالم بن ضباب	محمد غالب

علي باقروان	خميس باقلاقل	عبدالله مرتضى
غالي الحربي	السيد عبدالله العطاس	عبدالله بن ضباب
سعيد باحنيجره	سالم بالجذر	علي باشراحيل
السيد رضا حسين	سعيد بافيل	صالح صرصار
محمد عبده	إبراهيم الأشنف	سعيد عامودي
بشير حامد	صالح الطاسان	حسن عسيلان .
حسين عبدالله اليماني	عمر أحمد سالم	علي دقاق
أحمد مسعودي	محمد صالح عدني	شعبان خليل
أحمد بهادز	فهد العلوش	محمد أحمد سيد
سعد الحربي	محمد شيحه	صالح أطرم
عيد كردي	سالم بن فايز	أحمد ديدجان
أحمد شملان	حسن خليل	سعيد حلواني
حسن حمزه	عابدين عبدالله	السيد علي المحضار
محمد عسيران	فهد الحربي	أحمد فرج
عازي بن حمزه	محمد بالي	حسن عسيري
محمد الزيادي	سلامه الحربي	علي بن سالم
حامد بكر	صديق عقيل موسى	حسن يونس
سعيد اليافعي	محمد ياسين	إبراهيم بن سعيد
حسن بليله	محمد صادق المغربي	إدريس عبدالرحمن
محمد صالح الفريتي	مسعود بن خلف	عبدالله بن أحمد

محمد طرفي محمد خضر

مساعد مستودع العدة - سالم باحليوه ، مأمور إسعاف - غلام محمد الهندى
كاتب مكتب العمل - أحمد كعكى مساعد مكتب العمل - عبد الله عيد الشيخ
سقاء - مقبل بن سعيد

الفراشين :

رئيس الفراشين - عباس على تركى فراش الإدارة - محمد مدنى التكرونى
فراش التحرير - ثابت محمد فراش المحاسبة - الشريف ابراهيم بن أحمد
„ المستودعات - محمد عبد الله الهندى „ غرفة المهندسين - أحمد فلسطينى
„ غرفة المهندسين - هاشم سندى القهوجى - الشريف على بن أحمد

المراسلين :

مراسل - حسين بافضل مراسل - سالم اليافعى
بواب الإدارة - عبد الله باوزير بواب الإدارة - صالح عبد العزيز

موظفى الجراج :

مدير الجراج - احمد باراسين محاسب - محمود قاضى
حداد - مهنى بن عيد مأمور مشتريات - صالح باوزير
مراقب - حمزه فرهود كاتب حركة - عبد الله مصطفى
كاتب حركة - حسن أبو النصر كاتب - السيد علوى بافقيه
كاتب - أبو بكر عبد الله مراقب سيارات ينبع - محمد الغربى
حارس بالجراج - مثنى بن حسين فراش بالجراج - بكر بخيت
كاتب „ - السيد طاهر شرف سقاء - على بن سيلم
نجار - محمد حسن سليمان معاون حداد - عمر بن سالم .
معاون نجار - ناصر بن على „ „ - معوض بن صالح

مصادر الكتاب

١ تاريخ الأمم والملوك ، لابن جرير الطبرى .
٢ „ الكامل ، لابن الأثير .
٣ صبح الأعشى ، للقلقشندى .
٤ السيرة الحلبية ، لعلى بن برهان الدين .
٥ الرحلة الحجازية ، للبتانونى .
٦ مرآة الحرمين ، لابراهيم رفعت .
٧ أستاذ التاريخ الإسلامى ، الأستاذ حسن مراد .
٨ المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر
٩ مكتب عمارة الحرم النبوى الشريف .

تم الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني
للحرم المكي الشريف

مطابع دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي المنياوي